

كِتَابُ الْفُضَاةِ

على أثر دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان، وبعد وفاة يشوع بن نون خليفة موسى، تولى قيادة الشعب طائفة من الرجال دعوا بالقضاة أو المخّصين. كانت مهمتهم الأساسية مهمة عسكرية تتلخص في الدفاع عن البلاد ضد هجوم الأعداء وطردهم من تخومهم وتحرير الشعب من سيطرتهم كلما تمكنوا من إخضاع الإسرائيليين وإذلالهم. وفي غضون هذه الحقبة التاريخية من حياة بني إسرائيل تعرضت البلاد إلى دورات متتالية من المآسي من جراء الغزوات الأجنبية، فكان الشعب الإسرائيلي يستغيث بالله لينقذهم من قبضة أعدائهم، فيصطفي الله قاضياً، ليخلصهم. وقد تكررت هذه الدورات مرات عديدة في سياق هذا الكتاب. ومن المؤسف حقاً أن الشعب، على الرغم مما تعرض له من ويلات وعقاب، لم يدرك أن التمرد على الله يفضي حتماً إلى مأساة. إن الدرس المؤلم الذي يلقنه هذا السفر هو: «إن أجرة الخطيئة هي موت» (الرسالة إلى روما 6:3). وتتخذ الخطيئة أشكالاً متعددة، وترتدي أثواباً مختلفة، بعضها براق كخطايا الملوك المصقولة وبعضها الآخر يتسم بالوحشية والعنف كالخطايا التي دونت في نهاية فصول الكتاب، غير أن النتيجة واحدة. فعندما يتصرف كل فرد على هواه يسود الدمار والفوضى (قضاة 21:25). إلا أن الله بفضل أمانته، ينقذ المؤمنين به عندما يرجعون إليه تائبين توبة صادقة.

فتوحات سبطي يهوذا وشمعون

1

بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ سَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «مَنْ مَنَّا يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ؟» 2 فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يَهُودًا يَذْهَبُ، فَقَدْ أَسْلَمْتُ الْأَرْضَ إِلَى يَدِهِ». 3 فَقَالَ رَجُلٌ يَهُودًا لِإِخْوَتِهِمْ رِجَالِ شِمْعُونَ: «اخْرُجُوا مَعَنَا إِلَى الْمِثْطَقَةِ الَّتِي صَارَتْ فُرْعَةً لَنَا لِإِحْرَابِ الْكَنْعَانِيِّينَ مَعًا، ثُمَّ نَخْرُجُ نَحْنُ مَعَكُمْ فِي حَرْبِكُمْ لِنَسْتَوْلُوا عَلَى فُرْعَتِكُمْ». 4 فَذَهَبَ رِجَالُ شِمْعُونَ مَعَهُمْ. 4 فَأَنْطَلَقَ رِجَالُ يَهُودًا لِخَوْضِ الْحَرْبِ، فَأَطْفَرَهُمُ الرَّبُّ بِالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ، فَفَقَلُوا مِنْهُمْ فِي بَارَقَ عَشْرَةَ أَلْفِ رَجُلٍ. 5 وَالتَّقُوا بِمَلِكِهِمْ أَدُونِي بَارَقَ عِنْدَ بَارَقَ، فَحَارَبُوهُ وَقَهَرُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ. 6 فَهَرَبَ أَدُونِي بَارَقَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَعَفَّبُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 7 فَقَالَ أَدُونِي بَارَقَ: «لَقَدْ قَطَعْتَ أَبَاهُمْ أَيْدِي وَأَرْجُلَ سَبْعِينَ مَلِكًا كَانُوا يَلْتَقِطُونَ الْفُتَاتَ تَحْتَ مَائِدَتِي، فَهَذَا الرَّبُّ قَدْ جَازَانِي بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَ». وَأَتُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ مَاتَ.

الاستيلاء على اورشليم وغيرها من المناطق

8 وَكَانَ أَبْنَاءُ يَهُودًا قَدْ هَاجَمُوا أُورُشَلِيمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَيْهَا، وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ. 9 ثُمَّ انْحَدَرُوا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الْمَنَاطِقِ الْجَبَلِيَّةِ وَالنَّقَبِ وَالسُّهُولِ الْعَرَبِيَِّّةِ. 10 فَهَاجَمُوا الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي حَبْرُونَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ أَرْبَعٍ، وَقَضُوا عَلَى شَيْشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. 11 وَتَوَجَّهُوا مِنْ هُنَاكَ وَالْقَضُوا عَلَى أَهْلِ دَبِيرَ الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا قَرْيَةَ سَفَرٍ. 12 فَقَالَ كَالِبُ: «الَّذِي يَفْهَرُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا، أَرْوِجُهُ ابْنَتِي عَكْسَةَ». 13 فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا عُنَيْنِيلُ بِنُ قَنَازَ، أَحُو كَالِبِ الْأَصْغَرَ مِنْهُ، فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ عَكْسَةَ. 14 وَعِنْدَمَا زُقَّتْ إِلَيْهِ حَتَّىهَا عَلَى طَلَبِ حَقْلِ مِنْ أَبِيهَا، فَتَرَجَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ، فَسَأَلَهَا كَالِبُ: «مَالِكُ؟» 15 فَقَالَتْ لَهُ: «أُنْعِمْ عَلَيَّ بِبَيْتَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ أَعْطَيْتَنِي أَرْضًا فِي النَّقَبِ، فَأَعْطِنِي أَيْضًا يَنْبَاعَ مَاءٍ». فَوَهَبَهَا كَالِبُ الْيَنْبَاعَ الْعُلْيَا وَالْيَنْبَاعَ السُّفْلَى. 16 وَغَادَرَ أَبْنَاءُ الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى مَدِينَةَ النَّحْلِ (أَرِيحَا) وَذَهَبُوا مَعَ سِبْطِ يَهُودًا إِلَى بَرِيَّةِ يَهُودًا الْوَاقِعَةِ فِي جَنُوبِيَّ عَرَادَ، وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. 17 وَأَنْضَمَّ جَيْشُ يَهُودًا إِلَى جَيْشِ شِمْعُونَ، وَحَارَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ صَفَاةَ وَدَمَرُوهَا وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ حَرْمَةَ (بِمَعْنَى خَرَابٍ). 18 وَاسْتَوْلَى رِجَالُ

يَهُودًا عَلَى غَرَّةٍ وَتُخَوِّمَهَا وَأَسْقِلُونَهَا وَتُخَوِّمَهَا وَعَقْرُونَ وَتُخَوِّمَهَا. 19 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ أَبْنَاءِ يَهُودًا قَتَلُوا الْجِبَلِ، وَلَكِنَّهُمْ أَخْفَقُوا فِي طَرْدِ سُكَّانِ الْوَادِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْلِكُونَ مَرَكَبَاتٍ حَدِيدِيَّةً. 20 وَأَعْطُوا حَبْرُونَ لِكَالْبِ كَمَا أَوْصَى مُوسَى، فَطَرَدَ مِنْهَا بَنِي عَنَاقِ الثَّلَاثَةِ. 21 وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ بَنِيَامِينَ فِي طَرْدِ الْيَبُوسِيِّينَ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، فَظَلَّ الْيَبُوسِيُّونَ يُقِيمُونَ بَيْنَ ذُرِّيَّةِ بَنِيَامِينَ فِي أُورُشَلِيمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

مناطق يتحتم الاستيلاء عليها

22 وَهَاجَمَ أَبْنَاءُ سِبطِ يُوسُفَ بَيْتَ إيلَ، فَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُمْ (وَتَصَرَّهُمْ). 23 وَبَيْنَمَا كَانَ فَرِيقُ الْاسْتِخْشَافِ يُرَاقِبُ بَيْتَ إيلَ، الَّتِي كَانَتْ تُدْعَى قَبْلًا لُوزَ، 24 شَاهَدُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ (فَقَبَضُوا عَلَيْهِ) وَقَالُوا لَهُ: «أَرْسَدْنَا إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ فَنَصْنَعُ مَعَكَ مَعْرُوفًا». 25 فَأَرْسَدَهُمْ إِلَى مَدْخَلِ الْمَدِينَةِ، فَاقْتَحَمُواهَا وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، أَمَّا الرَّجُلُ وَسَائِرُ عَشِيرَتِهِ فَاطْلَقُوهُمْ. 26 فَمَضَى الرَّجُلُ إِلَى دِيَارِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً دَعَاهَا لُوزَ، وَهَذَا هُوَ اسْمُهَا حَتَّى الْآنَ. 27 وَأَخْفَقَ أَبْنَاءُ سِبطِ مَنَسَّى فِي طَرْدِ أَهْلِ بَيْتِ شَانَ وَفَرَاهَا، وَأَهْلِ تَعْنَكَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ دُورَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ يَبْلَعَامَ وَفَرَاهَا، وَسُكَّانِ مَجْدُو وَفَرَاهَا. فَاسْتَمَرَ الْكَنْعَانِيُّونَ يَسْكُنُونَ فِيهَا. 28 وَلَمَّا قَوِيَتْ شَوْكَةُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَضَعُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ قَطُّ. 29 وَكَذَلِكَ فَشَلَّ سِبطُ أَفْرَائِيمَ فِي طَرْدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ مَعَهُمْ. 30 وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ زَبُولُونَ الْكَنْعَانِيِّينَ الْمُسْتَوْطِنِينَ فِي قَطْرُونَ وَنَهْلُولَ، فَأَقَامَ الْكَنْعَانِيُّونَ بَيْنَهُمْ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 31 وَأَيْضًا لَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ أَشِيرَ سُكَّانَ عَكُوَ وَلَا سُكَّانَ صِيدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْرِيْبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. 32 فَسَكَنَ الْأَشِيرِيُّونَ فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. 33 وَلَمْ يَطْرُدْ أَبْنَاءُ سِبطِ نَفْتَالِي سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسَ وَبَيْتَ عَنَاةَ بَلَّ أَقَامُوا فِي وَسْطِ الْكَنْعَانِيِّينَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَفَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 34 وَحَصَرَ الْأَمُورِيُّونَ أَبْنَاءَ دَانَ فِي الْجِبَلِ وَلَمْ يَسْمَحُوا لَهُمْ بِالزُّرُولِ إِلَى الْوَادِي. 35 وَعَزَمَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي جَبَلِ حَارَسَ وَفِي أَيْلُونَ وَفِي شَعْلَيْمَ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا قَوِيَتْ شَوْكَةُ سِبطِ يُوسُفَ فَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ. 36 وَكَانَتْ حُدُودُ الْأَمُورِيِّينَ تَمْتُدُّ مِنْ عَقَبَةِ عَقْرَبِيمَ مِنْ سَالَعِ إِلَى مَا وَرَاءَهَا.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

2 وَاجْتَازَ مَلَكَ الرَّبِّ مِنَ الْجِبَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ أَنْ أَهْبَهَا لِأَبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لَا أَنْقُضُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، 2 وَأَمَرْتُكُمْ أَنْ لَا تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ أَهْلِ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَأَنْ تَهْدُمُوا مَذَابِحَهُمْ. غَيْرَ أَنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا صَوْتِي. فَلِمَذَا فَعَلْتُمْ هَذَا؟ 3 لِذَلِكَ قُلْتُ أَيْضًا: لَا أَطْرُدْهُمْ مِنْ أَمَاكُمْ، فَيُصْبِحُوا شَوْكًا فِي جُنُوبِكُمْ، وَتَكُونُ أَلْهَتُهُمْ لَكُمْ شُرَكَاءَ». 4 فَمَا إِنْ نَطَقَ مَلَكَ الرَّبِّ بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَامَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى رَفَعَ الشَّعْبُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. 5 وَدَعَاوُا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُوكِيمَ (وَمَعْنَاهُ: الْبَاكُونَ) وَقَدَّمُوا هُنَاكَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ.

موت يشوع ودفنه

6 وَصَرَفَ يَشُوعُ الشَّعْبَ، فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمِثْلَاكِ مِيرَاثِهِ. 7 وَظَلَّ الشَّعْبُ يُعْبُدُ الرَّبَّ طَوَالَ حَيَاةِ يَشُوعَ، وَكُلَّ أَيَّامِ الشُّبُوحِ الَّذِينَ عَمَرُوا طَوِيلًا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَالَّذِينَ شَهِدُوا كُلَّ الْمُعْجِزَاتِ الْخَارِقَةِ الَّتِي أَجْرَاهَا الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 8 وَمَاتَ يَشُوعُ بِنُ ثُونَ عَبْدَ الرَّبِّ وَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةً وَعَشْرَ سَنَوَاتٍ، 9 فَدَفَنُوهُ فِي حُدُودِ أَمْلَاكِهِ فِي تِمْنَةَ حَارَسَ فِي جَبَلِ أَفْرَائِيمَ شِمَالِيَّ جَبَلِ جَاعَشَ. 10 وَكَذَلِكَ مَاتَ أَيْضًا كُلُّ جَبَلِ يَشُوعَ، وَأَعَقَبَهُمْ جِيلٌ آخَرَ لَمْ يَعْرِفِ الرَّبَّ وَلَا كُلَّ أَعْمَالِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

إرتداد شعب إسرائيل

11 وأقترف بنو إسرائيل الشرَّ في عيني الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ، 12 وَنَبَذُوا الرَّبَّ إِلَهُ آبَائِهِمُ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ، وَغَوَوْا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى مِنْ أَوْلِيَانِ الشُّعُوبِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَسَجَدُوا لَهَا، فَأَغَاظُوا الرَّبَّ. 13 تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ. 14 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَتَرَكَهُمْ تَحْتَ رَحْمَةِ النَّاهِيينَ الْعِزْرَةَ. وَأَسْلَمَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ. 15 وَحِينَمَا خَرَجُوا لِخَوْضِ الْحَرْبِ كَانَ الرَّبُّ ضِدَّهُمْ فَيَنْكَسِرُونَ، تَمَامًا كَمَا سَبَقَ وَحَدَّرَهُمْ، فَأَعْتَرَاهُمْ ضِيقٌ عَظِيمٌ جَدًّا.

الرب يقيم قادة قضاة

16 وَأَقَامَ الرَّبُّ مِنْ بَيْنِهِمْ قُضَاةً فَأَقْدَمَهُمْ مِنْ أَيْدِي غُرَاتِهِمْ. 17 غَيْرَ أَنَّهُمْ عَصَوْا قُضَاةَهُمْ أَيْضًا، وَخَانُوا الرَّبَّ إِذْ عَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدُوا لَهَا، وَتَحَوَّلُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكَهَا آبَاؤُهُمْ إِطَاعَةً لِمُوصَايَا الرَّبِّ. 18 وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ الرَّبُّ يُقِيمُ قَاضِيًا كَانَ يُؤَيِّدُهُ بِقُوَّةٍ طَوَالَ حَيَاتِهِ فَيُخَلِّصُ الشَّعْبَ مِنْ عُيُوبِيَّةِ أَعْدَائِهِ إِذْ يُسْفِقُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا يَسُومُهُمْ مُضَايِفُهُمْ وَظَالِمُوهُمْ مِنْ عَذَابٍ؛ فَكَانَ الرَّبُّ يُنْقِذُهُمْ طَوَالَ حَيَاةِ الْقَاضِي. 19 وَلَكِنْ مَا إِنَّ يَمُوتَ الْقَاضِي حَتَّى يَرْتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ وَيَنْقَافِمَ فَسَادُهُمْ أَكْثَرَ مِنْ تَقَافِمِ فَسَادِ آبَائِهِمْ بِالسَّعْيِ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِيَعْبُدُوهَا وَيَسْجُدُوا لَهَا. لَمْ يَرْتَدُّوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَسُلُوكِهِمُ الْعَنِيدِ. 20 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «مَنْ حَيْثُ أَنْ هَذَا الشَّعْبُ قَدْ نَقَضَ عَهْدِي الَّذِي عَقَدْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ، وَعَصَوْنِي، 21 فَأَنَا لَنْ أَطْرُدَ مِنْ أَمَامِهِمْ أَيَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْأُمَّمِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَشُوعُ عِنْدَ مَوْتِهِ. 22 بَلْ سَأَبْقِي عَلَيْهِمْ لِأَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، لِأَرَى أَيَحْفَظُونَ طَرِيقِي لِيَسْلُكُوا فِيهَا كَمَا حَفِظَهَا آبَاؤُهُمْ أَمْ لَا». 23 وَهَكَذَا تَرَكَ الرَّبُّ أَوْلِيكَ الْأُمَّمِ وَلَمْ يَنْعَجَلْ بِطَرْدِهِمْ وَلَمْ يُخَضِّعَهُمْ لِيَشُوعَ.

إخفاق بني إسرائيل في تنفيذ العهد

3

وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْأُمَّمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيُخْتَبِرَ بِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ لَمْ يَخُوضُوا أَيَّ حَرْبٍ مِنْ حُرُوبِ أَرْضِ كَنْعَانَ. 2 وَقَدْ فَعَلَ هَذَا فَقَطَّ لِيُدْرِبَ ذُرِّيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ عَلَى الْحَرْبِ، مِمَّنْ لَمْ يُمَارِسُوهَا مِنْ قَبْلُ. 3 وَهُؤُلَاءِ الْأُمَّمُ هُمْ: أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيْدُونِيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبَّانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلَ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4 وَقَدْ أَبْقَاهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ: لِيَرَى هَلْ يُطِيعُونَ أَوْامِرَهُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى. 5 وَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالنَّبُوسِيِّينَ. 6 وَتَزَوَّجُوا مِنْ بَنَاتِهِمْ، وَزَوَّجُوا بَنَاتِهِمْ لِأَبْنَائِهِمْ وَعَبَدُوا إِلَهُهُمْ.

عشنييل يخلص الشعب من ملك آرام

7 فَارْتَكَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ وَنَسُوا إِلَهُهُمْ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ. 8 فَأَحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ، فَسَلَطَ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ مَلِكَ أَرَامَ النَّهْرِيِّينَ، فَاسْتَعْبَدَ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. 9 وَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَقَامَ لَهُمْ مُخَلِّصًا أَقْدَمَهُمْ هُوَ عَشْنِييلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبِ الْأَصْعَرِ. 10 فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ وَصَارَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. وَحِينَ خَرَجَ لِمُحَارَبَةِ كُوشَانَ رِشْعَتَائِمَ مَلِكِ أَرَامَ، تَغَلَّبَ عَلَيْهِ، وَأَضْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِ. 11 وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ حَقْبَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِلَى أَنْ مَاتَ عَشْنِييلُ بْنُ قَنَازَ.

إهود يخلص الشعب من الموابيين

12 فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ عِجْلُونَ مَلِكَ مُوَابَ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ. 13 فَأَلْبَّ عَلَيْهِمْ بَنِي عَمُونَ وَعَمَالِيْقَ، وَهَاجَمَهُمْ، وَاحْتَلَّ أَرِيحَا مَدِينَةَ النَّخْلِ. 14

وَاسْتَعْبَدَ عَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. 15 فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ مُنْقِذًا إَهُودَ بْنَ جِيرَا الْبَثْيَامِينِيَّ وَكَانَ أَعْسَرَ، فَبَعَثَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مَعَهُ الْجِزْيَةَ لِعَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ. 16 فَصَنَعَ إَهُودُ لِنَفْسِهِ سَيْفًا ذَا حَدَّيْنِ طَوْلُهُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، تَقْلَدُهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ فَوْقَ فَخْذِهِ الْيُمْنَى، 17 وَوَقَّعَ الْجِزْيَةَ لِعَجَلُونَ مَلِكُ مُوَابَ. وَكَانَ عَجَلُونَ بَدِينًا جَدًّا. 18 وَبَعْدَ تَقْدِيمِ الْجِزْيَةِ صَرَفَ إَهُودُ حَامِلِيهَا مِنَ الْقَوْمِ، 19 وَرَجَعَ هُوَ مِنْ عِنْدِ الْمَحَاجِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِلْجَلَالِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: 20 «لَدَيَّ كَلَامٌ سِرٌّ لِأَبْلَغِكَ إِيَّاهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ». فَصَرَفَ الْمَلِكُ كُلَّ الْمَوْجُودِينَ بِمَجْلِسِهِ لِيُنْقِرِدَ بِإَهُودَ 21 فَاقْتَرَبَ أَنْيْذٍ مِنْهُ إَهُودُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي عُلْيَتِهِ الْخَاصَّةِ، وَقَالَ لَهُ: «لَدَيَّ لَكَ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ». فَتَهَضَّ الْمَلِكُ عَنْ سَرِيرِهِ. فَمَدَّ عُنْدِيذَ إَهُودَ يَدَهُ الْيُسْرَى وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ عَنْ فَخْذِهِ الْيُمْنَى وَأَعْمَدَهُ فِي بَطْنِهِ 22 حَتَّى غَاصَ الْقَائِمُ وَرَاءَ النَّصْلِ فَاطْبَقَ الشَّحْمَ عَلَى النَّصْلِ الَّذِي اخْتَرَقَ ظَهَرَ الْمَلِكِ لِأَنَّ إَهُودَ لَمْ يَجْدُبِ السَّيْفَ مِنْ بَطْنِ الْمَلِكِ. 23 وَوَعَادَرَ إَهُودُ الرِّوَاقَ وَأَعْلَقَ خَلْقَهُ أَبْوَابِ الْعُلْيَةِ وَأَقْفَلَهَا. 24 وَمَا لَيْتَ أَنْ أَقْبَلَ خُدَامَ الْمَلِكِ فَوَجَدُوا أَبْوَابَ الْعُلْيَةِ مَغْلَقَةً فَقَالُوا: «لَعَلَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فِي الْعُلْيَةِ الصَّيْفِيَّةِ». 25 فَلَبِثُوا مُنْتَظِرِينَ حَتَّى اعْتَرَاهُمُ الْقَلْقُ. وَلَكِنْ كَمَا لَمْ يَفْتَحْ أَبْوَابَ الْمُخْدَعِ أَخَذُوا مِقْتَاحًا وَفَتَحُوا بَابًا. وَإِذَا سَيِّدُهُمْ سَاقِطٌ عَلَى الْأَرْضِ مَيِّتًا. 26 وَفِيمَا هُمْ مَبْهُوثُونَ فَرَّ إَهُودُ وَاجْتَازَ الْمَحَاجِرَ وَتَجَا إِلَى سَعِيرَةَ. 27 وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَائِمَ حَتَّى نَفَخَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ خَلْقُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْجَبَلِ، فَسَارَ فِي طَلِيعَتِهِمْ. 28 وَقَالَ لَهُمْ: «اتَّبِعُونِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَفَعَ أَعْدَاءَكُمْ الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى أَيْدِيكُمْ» فَاحْتَشَدُوا وَرَاءَهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَخَاوِضِ الْأَرْدُنِّ الْمُقْضِيَّةِ إِلَى مُوَابَ وَمَنَعُوا الْأَعْدَاءَ مِنَ الْعُبُورِ. 29 وَهَاجَمُوا الْمُؤَابِيِّينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ الْأَشِدَّاءِ. 30 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَضَعَ الْمُؤَابِيُّونَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ ثَمَانِينَ سَنَةً. 31 وَتَوَلَّى شَمَجْرُ بْنُ عَنَاءَ قِضَاءَ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ إَهُودَ، فَقَتَلَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِمَهْمَازٍ بَقْرٍ، وَأَقْفَدَ إِسْرَائِيلَ.

دبورة قاضية لشعب إسرائيل

4

وَبَعْدَ مَوْتِ إَهُودَ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، 2 فَأَخْضَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَابِينَ مَلِكِ كَنْعَانَ الْمُقِيمِ فِي حَاصُورٍ. وَكَانَ سَيْسِرَا رَئِيسَ جَيْشِهِ قَاطِنًا فِي حَرُوشَةَ الْأَمَمِ. 3 فَاسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَانَ تَحْتَ إِمْرَةِ سَيْسِرَا تِسْعَ مِئَةِ مَرَكَبَةٍ حَدِيدِيَّةٍ، وَقَدْ اسْتَدَّتْ فِي مُضَايِقَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

دبورة تدعو باراق لإنقاذ بني إسرائيل

4 وَكَانَتْ دَبُورَةُ زَوْجَةً لِفِيدُوتَ امْرَأَةٍ نَبِيَّةٍ وَقَاضِيَةٍ لِإِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَتْ تَعْقُدُ مَجْلِسَ قِضَائِهَا تَحْتَ نَخْلَةٍ دَبُورَةَ بَيْنَ الرَّامَةِ وَبَيْتِ إِيلَ. فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَفْدُونَ إِلَيْهَا لِلْقِضَاءِ. 6 فَأَرْسَلَتْ هَذِهِ وَاسْتَدْعَتْ بَارَاقَ بْنَ أَبِيئُوعَمَ مِنْ قَادَشِ نَفْتَالِي، وَقَالَتْ لَهُ: «هَذَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ: اذْهَبْ وَازْحَفْ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ بَعْدَ أَنْ تُجِنِّدَ لَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ نَفْتَالِي وَزَبُولُونَ، 7 فَاجْتَذِبْ سَيْسِرَا رَئِيسَ جَيْشِ يَابِينَ بِمَرَكَبَاتِهِ إِلَى نَهْرِ فَيْشُونَ وَأَطْفِرْكَ بِهِ». 8 فَقَالَ لَهَا بَارَاقُ: «إِنْ ذَهَبْتُ مَعِيَ أَذْهَبُ، وَإِنْ لَمْ تَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبُ». 9 فَاجَابَتْ: «أَذْهَبُ مَعَكَ، غَيْرَ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لَكَ فَخْرٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَنْتَ مَاضٍ فِيهَا، لِأَنَّ الرَّبَّ يُسَلِّمُ سَيْسِرَا لَامْرَأَةٍ». فَتَهَضَّتْ دَبُورَةُ وَرَاقَفَتْ بَارَاقَ إِلَى قَادَشِ.

10 وَاسْتَدْعَى بَارَاقُ رَجَالَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي إِلَى قَادَشِ، فَانْضَمَّ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ. وَأَنْطَلَقَتْ دَبُورَةُ مَعَهُ أَيْضًا.

باراق يهزم سيسرا الكنعاني

11 في ذلك الوقت كان حابر القيني من ذرية حوباب حمي موسى، قد انفرَدَ عن بقية عشيْرَةِ القينيين وَضْرَبَ خِيَامَهُ إِلَى جُورِ شَجْرَةِ بَلُوطٍ فِي صَعْنَائِمِ الْقَرِيْبَةِ مِنْ قَادَشَ. 12 وَأَبْلَغُوا سَيْسِرَا أَنْ بَارَاقُ بَنُ أَبِيئُوْعَمَ قَدْ صَعَدَ إِلَى جَبَلِ تَابُورَ. 13 فَحَشَدَ سَيْسِرَا مَرْكَبَاتِهِ الْحَدِيدِيَّةَ النَّسْعَ مَنَّةً، وَجَمِيعَ جَيْشِهِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ حَرُوشَةِ الْأُمَمِ حَتَّى نَهَرَ قَيْشُونَ. 14 فَقَالَتْ دَبُورَةُ لِبَارَاقَ: «فَمَ، لَأَنَّ هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ يُظْفِرُكَ الرَّبُّ بِسَيْسِرَا. أَلَمْ يَتَقَدَّمَكَ الرَّبُّ؟» فَانْحَدَرَ بَارَاقُ مِنْ جَبَلِ تَابُورَ عَلَى رَأْسِ عَشْرَةِ آلَافِ رَجُلٍ. 15 فَأَرَعَبَ الرَّبُّ سَيْسِرَا وَكُلَّ مَرْكَبَاتِهِ وَسَائِرَ جَيْشِهِ وَقَضَى عَلَيْهِمْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَمَامَ بَارَاقَ. فَتَرَجَّلَ سَيْسِرَا مِنْ مَرْكَبَتِهِ وَهَرَبَ عَلَى رَجْلَيْهِ. 16 فَتَعَقَّبَ بَارَاقُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْجَيْشَ إِلَى حَرُوشَةِ الْأُمَمِ، وَتَمَّ الْقَضَاءُ عَلَى كُلِّ جَيْشِ سَيْسِرَا بِحَدِّ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ حَيٌّ.

يا عيل تقتل سيسرا

17 وَأَمَّا سَيْسِرَا فَهَرَبَ مَاشِيًا إِلَى خِيْمَةِ يَاعِيلَ امْرَأَةِ حَابِرِ الْقَيْنِيِّ الَّذِي كَانَ قَدْ عَقَدَ اتِّفَاقَ صُلْحٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَابِينَ مَلِكِ حَاصُورَ. 18 فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِ سَيْسِرَا قَائِلَةً: «تَعَالَ إِلَى خِيْمَتِي يَا سَيِّدِي وَلَا تَخَفْ». فَمَالَ إِلَى خِيْمَتِهَا وَغَطَّتْهُ بِلِحَافٍ. 19 ثُمَّ قَالَ لَهَا: «اسْقِينِي قَلِيلًا مِنَ الْمَاءِ لِأَنِّي قَدْ عَطِشْتُ». فَفَتَحَتْ زِقَ اللَّبَنِ وَأَسْقَتْهُ ثُمَّ غَطَّتْهُ. 20 وَقَالَ لَهَا: «قِفِي بِيَابِ الْخِيْمَةِ، حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ أَحَدُهُمْ وَسَأَلَكَ: أَهْنَا أَحَدٌ؟ تَقُولِينَ: لَا». 21 وَمَا لَيْتَ أَنْ غَطَّ فِي نَوْمٍ ثَقِيلٍ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ. فَأَخَذَتْ يَاعِيلُ امْرَأَةُ حَابِرَ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ وَمَطَّرَقَةً، وَسَلَّتْ إِلَيْهِ وَدَقَّتِ الْوَدَّ فِي صُدْغِهِ فَنفَذَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَاتَ. 22 وَإِذَا بِيَارَاقُ يَطَارِدُ سَيْسِرَا، فَخَرَجَتْ يَاعِيلُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَقَالَتْ لَهُ: «تَعَالَ لِأُرِيكَ الرَّجُلَ الَّذِي تَبَحَثُ عَنْهُ». فَدَخَلَ إِلَى خِيْمَتِهَا، وَإِذَا بِسَيْسِرَا طَرِيحٌ مَيْتًا وَالْوَدَّ نَافِذٌ فِي صُدْغِهِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخْضَعَ الرَّبُّ يَابِينَ مَلِكَ كَنْعَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، 24 وَأَسْتَدَّتْ وَطَأَتْ سَطْوَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَازْدَادَتْ قُوَّةً حَتَّى تَمَّتْ إِبَادَتُهُ كُلِّيًّا.

نشيد دبورة

5

وَأَسْتَدَّتْ دَبُورَةُ وَبَارَاقُ بَنُ أَبِيئُوْعَمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ: 2 بَارِكُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرُّؤْسَاءَ تَوَلَّوْا زِمَامَ الْقِيَادَةِ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِأَنَّ الشَّعْبَ انْتَدَبُوا أَنْفُسَهُمْ مُتَطَوِّعِينَ. 3 فَاسْمَعُوا أَيُّهَا الْمُلُوكُ، وَأصْغُوا أَيُّهَا الْأَمْرَاءُ، لِأَنِّي أَنَا أَشَدُّ لِلرَّبِّ، وَأَعْنِي لِإِلَهِ إِسْرَائِيلَ. 4 يَارَبُّ، عِنْدَمَا خَرَجْتَ مِنْ سَعِيرَ وَتَقَدَّمْتَ مِنْ صَحْرَاءِ أَدُومَ، ارْتَعَدَتْ الْأَرْضُ، وَسَكَبَتْ السَّمَاءُ أَمْطَارَهَا، وَقَطَرَتْ السُّحُبُ مَاءً. 5 تَزَلَزَلَتْ الْأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ وَارْتَعَدَ جَبَلُ سَيْنَاءَ هَذَا مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

6 فِي أَيَّامِ شَمَجَرَ بَنِ عَنَاءَةَ، وَفِي أَيَّامِ يَاعِيلَ هَجَرَ الْمُسَافِرُونَ الطَّرِيقَ الْمَعْرُوفَةَ، وَجَآؤُوا إِلَى الْمَسَالِكِ الْمَثَلُوبَةِ. 7 وَتَضَاعَلَ عَدَدُ سَكَّانِ إِسْرَائِيلَ، إِلَى أَنْ صَارَتْ دَبُورَةُ أَمَّا لِإِسْرَائِيلَ. 8 عِنْدَمَا اخْتَارُوا إِلَهَةً أُخْرَى نَسَبَتْ حَرْبٌ عِنْدَ بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يُشَاهَدْ ثَرَسٌ أَوْ رُمْحٌ مَعَ أَيِّ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ إِسْرَائِيلَ. 9 قَلْبِي مَعَ فِضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ ضَحَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ رِضَى مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ، فَبَارِكُوا الرَّبَّ. 10 أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ الْأَتْنِ الشُّهْبِ، الْجَالِسُونَ عَلَى طَنَافِسِ سُرُجِكُمْ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّائِرُونَ فِي الطَّرِيقِ، تَجَاوَبُوا. 11 يَا صَوَاتِ الْمُنْشِدِينَ عِنْدَ سَوَاقِي الْمِيَاهِ يَتَعَنَّوْنَ بِانْتِصَارَاتِ الرَّبِّ وَسَعْبِهِ فِي إِسْرَائِيلَ، عِنْدَئِذٍ يَنْزِلُ شَعْبُ الرَّبِّ إِلَى بَوَابَاتِ الْمَدِينَةِ.

12 اسْتَيْقِظِي يَا دَبُورَةُ، اسْتَيْقِظِي وَاهْتَفِي بِنَشِيدٍ. فَمَ يَا بَارَاقُ، وَخَذْ سَبِيكَ إِلَى الْأَسْرِ، يَا ابْنَ أَبِيئُوْعَمَ. 13 عِنْدَئِذٍ أَقْبَلَ النَّاجُونَ إِلَى النَّبْلَاءِ؛ انْحَدَرَ شَعْبُ الرَّبِّ وَالتَّفَّ حَوْلِي لِمُحَارَبَةِ الْأَشْدَاءِ. 14 أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَرْضِ أُفْرَايِمَ حَيْثُ أُصُولُهُمْ بَيْنَ عَمَالِيْقَ، وَفِي أَعْقَابِهِمْ جَاءَ شَعْبُ بَنِيَامِينَ مِنْ مَآكِرَ تَقَدَّمَ فِضَاءً، وَمِنْ زَبُولُونَ أَقْبَلَ حَامِلُو عَصَا الْقِيَادَةِ. 15 جَاءَ رُؤْسَاءُ يَسَاكِرَ مَعَ دَبُورَةَ وَأَخْلَصُوا لِبَارَاقَ، فَافْتَحَمُوا الْوَادِي فِي أَعْقَابِهِ. أَمَّا أَبْنَاءُ رَأُوبِينَ فَقَدَ اعْتَرَاهُمُ النَّحَادُلُ وَالْحَبِرَةُ. 16 لِمَاذَا تَخَلَّفْتُمْ فِي حِطَّائِكُمْ؟ أَلَيْسَمَعُوا صَوِيرَ الرُّعَاةِ إِلَى الْقُطْعَانِ؟ لَشَدَّ مَا تُسَامُ عَشَائِرُ رَأُوبِينَ مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ. 17 أَقَامَ جِلْعَادُ شَرْفِي الْأَرْدُنَّ، وَأَنْتَ يَا دَانَ لِمَاذَا اسْتَوَطَنْتَ عِنْدَ السُّفُونِ؟ وَبَقِيَ أُسَيْرُ قَابَعًا

عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَأَنْطَوَى عِنْدَ خُلْجَانِهِ. 18 أَمَا زُبُولُونَ وَتَفْتَالِي فَقَدْ عَرَضَا حَيَاتَهُمَا لِلْمَوْتِ عِنْدَ رَوَابِي الْحَقْلِ.

19 احْتَسَدَ مَلُوكٌ وَحَارِبُوا، حَارَبَ مَلُوكٌ كَنْعَانَ فِي تَعْنِكَ بِجَوَارِ مِيَاهِ مَجْدُو، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْنَمُوا قِطْعَةً فِضَّةٍ وَاحِدَةً. 20 مِنَ السَّمَاءِ حَارَبَتْ الْجُجُومُ سَيِّسَرًا مِنْ مَسَارَاتِهَا. 21 وَقَاضَتْ مِيَاهُ نَهْرٍ قَيْشُونَ الْقَدِيمَ وَجَرَقَتْ رِجَالَهُ؛ فَتَقَدَّمِي يَا نَفْسِي بَعِزًّا.

22 ثُمَّ تَرَدَّدَ وَقَعَ حَوَافِرُ خَيْلِ الْعَدُوِّ، مِنْ عَدُوِّ الْحِيَادِ الضَّخْمَةِ. 23 غَيَّرَ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَالَ: «الْعُنُورُ مَيْرُوزٌ. الْعُنُورُ سَاكِنِيهَا بِمَرَارَةٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْتُوا لِلْمُحَارَبَةِ فِي صَفِّ الرَّبِّ ضِدَّ الْجَبَابِرَةِ. 24 لِتَكُنْ يَاعِيْلُ زَوْجَةُ حَايِرِ الْقَيْنِيِّ مُبَارَكَةً. لِتَكُنْ مُبَارَكَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ النِّسَاءِ سَاكِنَاتِ الْخِيَامِ. 25 فَقَدْ سَأَلَهَا سَيِّسَرًا مَاءً فَأَعْطَتْهُ لَبْنًا، قَدَّمَتْ لَهُ زُبْدَةً فِي وَعَاءِ الْعُظْمَاءِ. 26 ثُمَّ تَنَاوَلَتْ وَتَدَّ الْخِيْمَةَ بِيَدِ، وَمَدَّتْ يَمِينَهَا إِلَى الْمَطْرَقَةِ وَضَرَبَتْ سَيِّسَرًا فَسَحَقَتْ رَأْسَهُ وَشَدَخَتْ صُدْعَهُ وَخَرَقَتْهُ! 27 فَانْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا سَقَطًا، وَظَلَّ مُلْقَى هُنَاكَ. انْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْهَا وَسَقَطَ. وَحَيْثُ انْطَرَحَ سَقَطَ قَتِيلًا. 28 مِنَ الْكُوَّةِ أَسْرَقَتْ أُمُّ سَيِّسَرًا، وَمِنْ وَرَاءِ النَّافِذَةِ الْمُشَبَّكَةِ وَلَوَتْ: لِمَاذَا أَبْطَأَتْ مَرْكَبَاتُهُ عَنِ الْمَجِيءِ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَ صَرِيرُ وَقَعِ مَرْكَبَاتِهِ؟ 29 فَأَجَابَتْهَا أَحْكَمُ نِسَائِهَا، بَلْ هِيَ أَجَابَتْ نَفْسَهَا: 30 «أَلَمْ يَجِدُوا الْغَنِيمَةَ وَيَقْتَسِمُوهَا؟ فَنَاءٌ أَوْ فَنَاتَيْنِ لِكُلِّ رَجُلٍ، وَغَنِيمَةٌ ثِيَابٍ مَصْبُوعَةٍ لِسَيِّسَرًا، وَأُخْرَى مَصْبُوعَةٍ وَمُطْرَرَةٍ الْوَجْهَيْنِ لِتَكُونَ غَنِيمَةً أَلْفُ بِهَا عُنْفِي؟ 31 هَكَذَا يَنْقَرِضُ جَمِيعُ أَعْدَائِكَ يَا رَبُّ، أَمَا أَحِبَّاؤُكَ فَهَمُ كَالشَّمْسِ الْمُتَأَلِّقَةِ فِي جَبَرُوتِهَا». ثُمَّ خِيَمَ السَّلَامُ عَلَى الْبِلَادِ فَنَزَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

المدانيون يغزون بني إسرائيل

6

وَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَقْتَرِفُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْمَدْيَانِيُّونَ سَبْعَ سَنَوَاتٍ. 2 وَاسْتَدَّتْ وَطَاءُ الْمَدْيَانِيِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ حَتَّى لَجَأَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَعِيشُوا فِي الْكُهُوفِ وَالْمَعَارِئِ. 3 وَكَلَّمَا زَرَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ زَرْعًا جَاءَ النَّاهِبُونَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ لِيَنْهَبُوا مَحَاصِيلَهُمْ، 4 فَيَعْزُرُونَهُمْ وَيُتْلِفُونَ غَلَاتِ أَرْضِهِمْ حَتَّى نُحُومِ غَزَّةَ وَلَا يَبْرُكُونَ لِإِسْرَائِيلِيِّينَ مَا يَقْتَاتُونَ بِهِ، وَيَسْتَوْلُونَ أَيْضًا عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ. 5 لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْزُونَ الْبِلَادَ بِمَوَاشِيهِمْ وَخِيَامِهِمْ، فَكَانُوا فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، لَا يُحْصَى لَهُمْ وَلَا لِحِمَالِهِمْ عَدَدٌ، فَيَغْزُونَ الْأَرْضَ وَيُتْلِفُونَهَا. 6 قَادَلُ الْمَدْيَانِيُّونَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ جِدًّا، فَاسْتَعَاثَ هُوَ لَا بِالرَّبِّ.

ظهور نبي في إسرائيل

7 وَعِنْدَمَا اسْتَعَاثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مِنْ ظُلْمِ الْمَدْيَانِيِّينَ، 8 أَرْسَلَ الرَّبُّ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَحَرَّرْتُكُمْ مِنْ نِيرِ الْعِبُودِيَّةِ. 9 وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ يَدِ جَمِيعِ مُضَايِقِكُمْ، وَطَرَدْتُهُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ أَرْضَهُمْ. 10 وَقُلْتُ لَكُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ. لَا تَخَافُوا إِلَهَةَ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِي أَرْضِهِمْ، لَكِنَّكُمْ لَمْ تُطِيعُوا قَوْلِي.»

دعوة الرب لجدةعون

11 ثُمَّ جَاءَ مَلَكَ الرَّبِّ إِلَى قَرِيَةِ عَفْرَةَ، وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ الْبَلُوطِ الَّتِي يَمْلِكُهَا يُوَاشُ الْأَيْعِزْرِيُّ. وَكَانَ ابْنُهُ جَدْعُونُ يَحْبُطُ حِطَّةً فِي الْمَعْصَرَةِ لِكَيْ يُهَرِّبَهَا مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ. 12 فَتَجَلَّى لَهُ مَلَكَ الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ: «الرَّبُّ مَعَكَ أَيُّهَا الْمُحَارِبُ الْجَبَّارُ». 13 فَقَالَ لَهُ جَدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: إِنْ كَانَ الرَّبُّ مَعَنَا، فَلِمَاذَا أَصَابَنَا كُلُّ هَذَا الْبَلَاءِ؟ وَأَيْنَ كُلُّ عَجَائِبِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا بِهَا آبَاؤُنَا قَائِلِينَ: أَلَمْ يَخْرِجْنَا الرَّبُّ مِنْ مِصْرَ؟ وَالْآنَ قَدْ نَبَدْنَا الرَّبَّ وَجَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ مَدْيَانَ». 14 فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ الرَّبُّ وَأَجَابَ: «أَدَهَبُ بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ قُوَّةٍ وَأَنْقِذُ إِسْرَائِيلَ مِنْ قَبْضَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ. أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُكَ؟» 15 فَأَجَابَ جَدْعُونُ: «دَعْنِي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي: كَيْفَ أَنْقِذُ إِسْرَائِيلَ وَعَشِيرَتِي هِيَ أَضْعَفُ عَشَائِرِ سِبْطِ مَنَسَّى،

وأنا أقلُّ أفرادِ عَائِلَتِي شَأْنًا؟» 16 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «سَأَكُونُ مَعَكَ فَتَقْضِي عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَكَأَنَّكَ تَقْضِي عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ». 17 فَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا قَدْ حَضَيْتُ بِرِضَاكَ، فَأَعْطِنِي عَلَامَةً أَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تُخَاطِبُنِي. 18 أَرْجُوكَ أَلَّا تَمْضِيَ مِنْ هُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَأَضَعُ تَقْدِمَتِي أَمَامَكَ». فَأَجَابَهُ: «سَأَبْقَى حَتَّى تَرْجِعَ».

نار الرب تلتهم تقدمة جدعون

19 فَدَخَلَ جِدْعُونُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعَدَّ جَدِيًّا وَوَيْفَةً دَقِيقَ فَطِيرٍ، وَوَضَعَ اللَّحْمَ فِي سِلٍّ وَالْحِسَاءَ فِي قَدْرٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ تَحْتَ الْبَلُوطَةِ وَقَدَّمَهَا لَهُ. 20 فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ لَهُ: «خُذِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، وَضَعْهُمَا فَوْقَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ وَاسْكُبِ الْحِسَاءَ» فَفَعَلَ جِدْعُونُ ذَلِكَ. 21 فَمَدَّ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ طَرَفَ الْعُكَّازِ الَّذِي بِيَدِهِ وَمَسَّ بِهِ اللَّحْمَ وَالْفَطِيرَ، فَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنَ الصَّخْرَةِ وَالتَّهْمَتْهُمَا. وَتَوَارَى مَلَائِكَةُ الرَّبِّ عَنْ عَيْنَيْهِ. 22 وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ جِدْعُونُ أَنَّهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ، هَتَفَ مُرْتَعِبًا: «أَه يَا سَيِّدِي الرَّبُّ! لَقَدْ رَأَيْتُ مَلَائِكَةَ الرَّبِّ وَجْهًا لَوْجَهٍ». 23 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «السَّلَامُ لَكَ، لَا تَخَفْ، فَأَنْتَ لَنْ تَمُوتَ. 24 فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ سَمَاهُ: يَهُوَهَ شَلُومَ (وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ سَلَامٌ). وَمَا زَالَ الْمَذْبَحُ قَائِمًا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ فِي عَقْرَةِ الْأَبْيَعَزِيِّينَ.

جدعون يهدم مذبح البعل

25 وَقَالَ الرَّبُّ لَجِدْعُونِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ: «خُذْ تَوْرًا كَامِلَ النَّضْجِ مِنْ قَطِيعِ أَبِيكَ: وَتَوْرًا تَانِيًا عُمُرُهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ، وَاهْدِمِ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي يَعْبُدُهُ أَبُوكَ، واقطع نُصْبَ عَشْتَارُوثَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ. 26 وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إلهِكَ عَلَى رَأْسِ تِلْكَ الصَّخْرَةِ، وَرَتَّبْ حِجَارَتَهُ فِي الْمَكَانِ الْمَعْدِّ، وَخُذِ التَّوْرَ وَأَصْعِدْهُ مُحْرَقَةً عَلَى خَشَبِ النَّصْبِ الَّذِي قَطَعْتَهُ». 27 وَعِنْدَيْدَ أَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَالٍ مِنْ عِبِيدِهِ وَنَقَدَ لَيْلًا مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخْشَى غَضَبَ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ نَهَارًا.

28 وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اكْتَشَفَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ مَذْبَحَ الْبَعْلِ مُهْتَدَمٌ وَالنُّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ مَقْطُوعٌ، وَالتَّوْرَ التَّانِيَّ قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الْجَدِيدِ. 29 فَسَأَلَ الْوَاحِدُ صَاحِبَهُ: «مَنْ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ؟» وَبَعْدَ بَحْثٍ وَتَحَرُّرٍ، اكْتَشَفُوا أَنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوَاشَ هُوَ الْجَانِي. 30 فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوَاشَ: «أَخْرِجِ ابْنَكَ. يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ لِأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ النَّصْبَ الَّذِي إِلَى جِوَارِهِ». 31 فَقَالَ يُوَاشُ لِجَمِيعِ التَّائِرِينَ عَلَيْهِ: «أَعَارِضُونَ أَنْتُمْ عَلَى الدِّفَاعِ عَنِ الْبَعْلِ؟ أَمْ أَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ إِنْقَاذَهُ؟ إِنْ مَنْ يُقَاتِلُ دِفَاعًا عَنِ الْبَعْلِ حَتَّى يَمُوتَ فِي هَذَا الصَّبَاحِ (لَأَنَّ ذَلِكَ إِهَانَةٌ لِلْبَعْلِ). إِنْ كَانَ الْبَعْلُ حَقًّا إلهًا فَلْيُقَاتِلْ عَن نَفْسِهِ لِأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». 32 وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ دُعِيَ جِدْعُونُ بِرَبْعَلٍ، لِأَنَّ يُوَاشَ قَالَ: «لِيُقَاتِلَهُ بَعْلٌ»؛ لِأَنَّ جِدْعُونَ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ.

حشود المديانيين والعماليق وبنو المشرق

33 وَتَحَالَفَتْ جُبُوشُ مَدْيَانَ وَعَمَالِيقُ وَسِوَاهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ وَعَسْكَرُوا فِي وَادِي يَزْرَعِيلَ. 34 وَحَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى جِدْعُونَ فَفَنَفَخَ الْبُوقَ فَانْضَمَّ إِلَيْهِ رِجَالُ أَبِيعَزَرَ. 35 وَأَرْسَلَ جِدْعُونُ مَبْعُوثِينَ إِلَى أَسْبَاطِ مَنَسَّى وَأَشِيرَ وَزَبُولُونَ وَتَفْتَالِي يَسْتَدْعِي فُؤَاتِهِمُ الْمُحَارِبَةَ، فَخَفُّوا إِلَيْهِ.

جزءة الصوف

36 وَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «إِنْ كُنْتُ حَقًّا سَتُقَدُّ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي (فَأَعْطِنِي عَلَامَةً عَلَى ذَلِكَ): 37 سَأَضَعُ لِيْلَةَ جَزَّةَ صُوفٍ فِي الْبَيْدَرِ، فَإِنْ ابْتَلَّتِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا بِاللَّيْلِ، وَبَقِيَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَافَةً، أَدْرِكُ أَنَّكَ تُقَدُّ إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيَّ كَمَا وَعَدْتَنِي». 38 وَهَذَا مَا حَدَّثَ: فَعِنْدَمَا بَكَرَ جِدْعُونُ فِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ أَخَذَ جَزَّةَ الصُّوفِ وَضَعَطَهَا وَعَصَرَهَا فَفَطَرَ مِنْهَا مِلءَ قَصْعَةٍ مِنَ الْمَاءِ. 39 فَقَالَ جِدْعُونُ لِلَّهِ: «لَا يَحْتَدِمُ غَضَبُكَ عَلَيَّ وَدَعْنِي أُنْقَدِمُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطِّ بَطْلِبِ وَاحِدٍ.

اسْمَحْ لِي أَنْ أُجْرِيَ اخْتِياراً آخَرَ عَلَى هَذِهِ الْجَزَّةِ. لِتَبْقَ هَذِهِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا جَاقَةَ، أَمَّا بَقِيَّةُ الْأَرْضِ فَلْيَبْلُغْهَا النَّدَى». 40 فَصَنَعَ الرَّبُّ ذَلِكَ. فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ابْتَلَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا بِالنَّدَى وَبَقِيَّتِ الْجَزَّةُ وَحَدَّهَا جَاقَةَ.

جدعون يختار ثلاث مئة رجل

7

وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَوَجَّهَ يَرْبَعُلُ (جِدْعُونُ) وَجَيْشُهُ إِلَى عَيْنِ حَرُودَ وَخَيَّمُوا هُنَاكَ. وَكَانَ جَيْشُ الْمَدْيَانِيِّينَ مُعَسَّكراً إِلَى الشَّمَالِ مِنْهُمْ فِي الْوَادِي عِنْدَ تَلِّ مَوْرَةَ. 2 وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعُونَ: «إِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَكَ كَثِيرُونَ عَلَى لَطَرِدِ الْمَدْيَانِيِّينَ بِيَدِهِمْ، لِئَلَّا يَتَّبَاهِيَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ قَائِلِينَ: إِنَّ قُوَّتَنَا أَنْقَذَتْنا. 3 وَالْآنَ نَادِ فِي مَسَامِعِ الْقَوْمِ قَائِلاً: كُلُّ مَنْ هُوَ خَائِفٌ وَمُرْتَعِدٌ فَلْيَرْجِعْ مُنْصَرِفاً مِنْ جَبَلِ جِلْعَادٍ». فَرَجَعَ مِنَ الْقَوْمِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَبَقِيَ عَشْرَةُ أَلْفٍ. 4 وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعُونَ: «لَمْ يَزَلْ عَدَدُ الْمُحَارِبِينَ كَبِيراً. انْزِلْ بِهِمْ إِلَى الْمَاءِ فَأَغْرِبْ لَهُمْ لَكَ. فَيَذْهَبَ مَعَكَ مَنْ اخْتَارَهُ لَكَ وَتَصْرِفُ عَنْكَ مَنْ أَرْفَضَهُ. 5 فَتَنْزِلُ جِدْعُونُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْمَاءِ. وَقَالَ الرَّبُّ لِدِعُونَ: «كُلُّ مَنْ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ مِنَ الْمَاءِ كَمَا يَلْعَقُ الْكَلْبُ أَوْفِقَهُ وَحَدَّهُ، وَكُلُّ مَنْ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِلشُّرْبِ أَوْفِقَهُ وَحَدَّهُ أَيْضاً». 6 فَكَانَ عَدَدُ الَّذِينَ غَرَفُوا الْمَاءَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَعَفُوهُ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وَأَمَّا بَاقِي الْجَيْشِ فَجَبَتُوا عَلَى رُكْبَتَيْهِمْ لِشُرْبِ الْمَاءِ. 7 فَقَالَ الرَّبُّ لِدِعُونَ: «سَأَخْضُكُمْ وَأَطْفِرُكُم بِالْمَدْيَانِيِّينَ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ الَّذِينَ لَعَفُوا الْمَاءَ. وَلْيَنْصَرِفْ سَائِرُ الْقَوْمِ إِلَى أَمَاكِنِ سَكَنَاتِهِمْ. 8 فَصَرَفَ جِدْعُونُ بَقِيَّةَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ إِلَى خِيَامِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَوُونَتَهُمْ وَأَبْوَاقَهُمْ، وَاحْتَفَظَ فَقَطْ بِالثَّلَاثِ مِئَةِ رَجُلٍ. وَكَانَ مُحْيِمُ الْمَدْيَانِيِّينَ تَحْتَهُمْ فِي الْوَادِي.

التجسس على معسكر المديانيين

9 وَقَالَ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِدِعُونَ: «فُهِمَ وَهَاجِمِ الْمُعَسَّكَرَ، لِأَنِّي مُرْمِعٌ أَنْ أُسَلِّمَهُ إِلَيْ يَدِكَ 10 وَإِنْ كُنْتَ خَائِفاً مِنْ مَهَاجِمَةِ الْمُعَسَّكَرِ فَتَسَلَّلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ غُلَامَكَ إِلَيْهِ، 11 وَأَسْتَمِعْ إِلَى حَدِيثِهِمْ، فَتَشَدَّدْ عَزِيمَتَكَ وَتَهْجُمِ عَلَى الْمُعَسَّكَرِ». فَتَسَلَّلَ هُوَ وَقَوْمُهُ خَادِمُهُ وَكَمَنَ عِنْدَ طَرَفِ الْمُعَسَّكَرِ قَرِيباً مِنْ مَقَرِّ آخِرِ الْمُتَجَنِّدِينَ. 12 وَكَانَ الْمَدْيَانِيُّونَ وَالْعَمَالِقَةُ وَسَائِرُ بَنِي الْمَشْرِقِ مُحْيِمِينَ فِي الْوَادِي، فِي كَثْرَةِ الْجَرَادِ، وَجِمَالَهُمْ لَا تُحْصَى كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ. 13 وَلَمَّا وَصَلَ جِدْعُونُ إِلَى مَكْمَلِهِ سَمِعَ رَجُلًا يُحَدِّثُ صَاحِبَهُ بِحُلْمِ رَأَى قَائِلاً: «رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا رَغِيفُ خُبْزِ شَعِيرٍ يَبْدَحُ رُجْحًا فِي مُعَسَّكَرِ الْمَدْيَانِيِّينَ حَتَّى بَلَغَ الْخَيْمَةَ فَضَرَبَهَا فَسَقَطَتْ، وَقَلْبُهَا رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ». 14 فَأَجَابَ صَاحِبُهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ سِوَى سَيْفِ جِدْعُونِ بْنِ يُوَأَشَ قَائِدِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، لَقَدْ أَطْفَرَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَدْيَانِيِّينَ وَعَلَى كُلِّ الْجَيْشِ».

15 فَلَمَّا سَمِعَ جِدْعُونُ حَدِيثَ الْحُلْمِ وَتَفْسِيرَهُ سَجَدَ، وَرَجَعَ إِلَى مُحْيِمِ إِسْرَائِيلَ وَقَالَ: «هُبُوا، فَقَدْ نَصَرَكُمُ الرَّبُّ عَلَى جَيْشِ الْمَدْيَانِيِّينَ». 16 وَقَسَمَ الثَّلَاثَ مِئَةَ رَجُلٍ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَوَزَعَ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ بُوْقاً وَجِرَّةً فَارِغَةً فِي وَسْطِهَا مِصْبَاحٌ. 17 وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا إِلَيَّ وَافْعَلُوا مِثْلِي. عِنْدَمَا أَبْلُغُ طَرَفَ الْمُعَسَّكَرِ، افْعَلُوا تَمَاماً كَمَا أَفْعَلُ. 18 وَمَتَى نَفَخْتُ أَنَا وَكُلُّ الَّذِينَ مَعِيَ بِالْبُوقِ، انْفُخُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِالْبُوقِ حَوْلَ كُلِّ الْمُعَسَّكَرِ وَقُولُوا: «لِلرَّبِّ وَلِدِعُونِ».

هزيمة المديانيين

19 فَأَقْبَلَ جِدْعُونُ وَفِرْقَتُهُ إِلَى طَرَفِ الْمُعَسَّكَرِ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، بَعْدَ تَغْيِيرِ نَوْبَةِ الْحِرَاسَةِ، فَانْفُخُوا بِالْبُوقِ وَحَطَمُوا الْجَرَارَ الَّتِي بِأَيْدِيهِمْ. 20 وَهَكَذَا نَفَخَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ بِالْبُوقِ وَحَطَمُوا الْجَرَارَ وَأَمْسَكُوا الْمِصْبَاحَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُسْرَى وَالْبُوقَ بِأَيْدِيهِمْ الْيُمْنَى لِيَنْفُخُوا بِهَا صَارخِينَ: «سَيْفٌ لِلرَّبِّ وَلِدِعُونِ». 21 وَوَقَفَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْمُعَسَّكَرِ، فَدَبَّ الدُّعْرُ فِي الْجَيْشِ وَتَرَكَضُوا هَارِبِينَ صَارخِينَ. 22 وَعَادَتِ الْفِرَقُ الثَّلَاثُ تَنْفُخُ فِي أَبْوَاقِهَا، فَجَعَلَ الرَّبُّ أَعْدَاءَهُمْ يُقَاتِلُونَ

بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَعْمَدَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ فِي صَاحِبِهِ وَقَرُّوا إِلَى بَيْتِ شَيْطَةَ يَأْتِجَاهِ صَرَدَةً حَتَّى بَلَغُوا
أَيْلَ مَحْوَلَةَ بِالْقُرْبِ مِنْ طَبَاةٍ. 23 فَاسْتَدْعَى جِدْعُونُ رِجَالَ إِسْرَائِيلَ مِنْ نَفْتَالِي وَمِنْ أَشِيرَ وَمِنْ كُلِّ
مَنْسَى وَتَعَقَّبُوا الْمَدْيَانِيِّينَ.

هزيمة أميري المديانيين

24 وَبَعَثَ جِدْعُونُ بِرُسُلٍ إِلَى كُلِّ جَبَلِ أَفْرَايِمَ قَائِلًا: «انْزِلُوا لِلِقَاءِ الْمَدْيَانِيِّينَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مَوَاقِعِ
عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ بَارَةَ». فَاحْتَسَدَ كُلُّ رِجَالِ أَفْرَايِمَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى مِيَاهِ الْأُرْدُنِّ عِنْدَ بَيْتِ
بَارَةَ، 25 وَأَسْرَوْا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ غُرَابًا وَذَنْبًا، فَفَتَلُوا غُرَابًا عَلَى صَخْرَةٍ غُرَابٍ، وَأَمَّا ذَنْبٌ فَفَتَلُوهُ
عِنْدَ مَعْصَرَةَ ذَنْبٍ. وَتَعَقَّبُوا الْمَدْيَانِيِّينَ ثُمَّ حَمَلُوا رَأْسِي غُرَابٍ وَذَنْبٍ إِلَى جِدْعُونَ عَبْرَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ.

سخط رجال أفرام

8

وَخَاصَمَ رِجَالَ أَفْرَايِمَ جِدْعُونُ خِصَامًا شَدِيدًا قَائِلِينَ لَهُ: «لِمَاذَا عَامَلْتَنَا هَكَذَا؟ لِمَاذَا لَمْ تَدْعُنَا عِنْدَ
ذَهَابِكَ لِمَحَارَبَةِ الْمَدْيَانِيِّينَ؟» 2 فَأَجَابَهُمْ: «أَيُّ شَيْءٍ فَعَلْتُهُ أَنَا يُوزَايَ مَا أَنْجَزْتُمُوهُ أَنْتُمْ؟ أَلَيْسَتْ
لِقَاطَةُ عِنَبِ أَفْرَايِمَ خَيْرًا مِنْ قِطَافِ أَيْعِزَرَ؟ 3 لَقَدْ أَوْفَعَ الرَّبُّ غُرَابًا وَذَنْبًا قَائِدِي الْمَدْيَانِيِّينَ فِي
أَيْدِيكُمْ. فَأَيُّ شَيْءٍ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ يُوزَايَ عَمَلَكُمْ هَذَا؟» وَعِنْدَمَا سَمِعُوا حَدِيثَهُ هَدَأَتْ سَوْرَةُ
غَضَبِهِمْ.

أهل سكوت وفنويل يخذلون جدعون

4 وَاجْتَازَ جِدْعُونُ وَرِجَالَهُ الثَّلَاثَ مِئَةَ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَقَدْ نَالَ مِنْهُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ مُطَارَدَتِهِمْ لِلْعُدُوِّ. 5
فَقَالَ لِأَهْلِ سَكُوتَ: «أَعْطُوا رِجَالِي طَعَامًا فَإِنَّهُمْ مِنْهُكُونَ، وَأَنَا مَازِلْتُ أَطَارِدُ زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ مَلَكَ
مَدْيَانَ». 6 فَأَجَابَهُ رُؤَسَاءُ سَكُوتَ: «أَلْعَلَّ زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ قَدْ وَقَعَا أُسِيرِينَ فِي يَدِكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدَمَ
لِرِجَالِكَ خُبْرًا؟» 7 فَقَالَ جِدْعُونُ: «حَسَنًا! عِنْدَمَا يَنْصُرُنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمَا سَأُدْرِسُ بِالنَّوَارِجِ لِحَمِّكُمْ
مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ». 8 وَتَوَجَّهَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوَيْلَ وَطَلَبَ مِنْ أَهْلِهَا طَعَامًا، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ مَا أَجَابَ
بِهِ أَهْلَ سَكُوتَ. 9 فَتَوَعَّدَهُمْ قَائِلًا: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلَامٍ سَأَهْدِمُ هَذَا الْبُرْجَ».

القبض على زبح وصلمناع ملكي مديان

10 وَكَانَ زَبِحُ وَصَلْمَنَاعُ مُعْسَكِرِينَ فِي قَرْقَرٍ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنْ نَحْوِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا هُمُ الْبَقِيَّةُ
الْبَاقِيَّةُ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ أَبْنَاءِ الْمَشْرِقِ بَعْدَ أَنْ سَفَطَ مِنْهُمْ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ
بِالسُّيُوفِ. 11 وَسَلَكَ جِدْعُونُ طَرِيقَ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ ثُوبَحَ وَيَجِبِيَّةَ وَهَاجَمَ الْجَيْشَ الْمَدْيَانِيَّ
عَلَى حِينِ غَرَّةٍ 12 فَهَرَبَ زَبِحُ وَصَلْمَنَاعُ فَتَعَقَّبَهُمَا وَقَبِضَ عَلَيْهِمَا وَشَتَّتَ الْجَيْشَ كُلَّهُ.

الإنتقام من أهل سكوت وفنويل

13 وَرَجَعَ جِدْعُونُ بِنُ يُوَأَشَ مِنَ الْحَرْبِ عَنِ طَرِيقِ عَقَبَةَ حَارَسَ. 14 وَقَبِضَ عَلَى شَابٍ مِنْ أَهْلِ
سَكُوتَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَجِّلَ لَهُ أَسْمَاءَ رُؤَسَاءِ سَكُوتَ وَسُيُوخَهَا. فَسَجَّلَ سَبْعَةَ وَسَبْعِينَ اسْمًا. 15 ثُمَّ
أَقْبَلَ جِدْعُونُ عَلَى أَهْلِ سَكُوتَ قَائِلًا: «هُودًا زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: أَلْعَلَّ
زَبِحَ وَصَلْمَنَاعَ قَدْ وَقَعَا أُسِيرِينَ لَدَيْكَ الْآنَ حَتَّى نَقْدَمَ لِرِجَالِكَ الْمُنْهَوَكِينَ خُبْرًا؟» 16 وَقَبِضَ عَلَى
سُيُوخِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ أَشْوَاكَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَنَوَارِجَ وَعَاقَبَ بِهَا أَهْلَ سَكُوتَ، فَكَانَ ذَلِكَ دَرَسًا لَهُمْ. 17
وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوَيْلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.

مقتل زبح وصلمناع

18 وَسَالَ جِدْعُونُ زَبْحَ وَصَلْمَتَاعَ: «مَا هَيْئَةُ الرَّجَالِ الَّذِينَ قَتَلْتُمَاهُمْ فِي تَابُورٍ؟» فَأَجَابَا: «إِنَّهُمْ يُشْبَهُونَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ مَلِكٍ». 19 فَقَالَ: هُمُ إِخْوَتِي أَبْنَاءُ أُمِّي، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، مَا كُنْتُ لِأَقْتُلُكُمْ لَوْ أُبْقَيْتُمَاهُمْ أَحْيَاءً». 20 وَقَالَ لِيَبْنَزَ ابْنِهِ الْبِكْرَ: «فَمُ اقْتُلُهُمَا». وَلَكِنَّ هَذَا خَافَ أَنْ يَسْتَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ. 21 فَقَالَ زَبْحُ وَصَلْمَتَاعُ: «فَمُ أَنْتَ وَاقْتُلْنَا، فَخَيْرٌ لَنَا أَنْ يَقْتُلَنَا رَجُلٌ» فَقَتَلَهُمَا جِدْعُونُ. وَأَخَذَ الْحَلِيَّ الَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمَا.

جدعون يرفض الملك

22 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِجِدْعُونَ: «تَسَلَّطْ عَلَيْنَا أَنْتَ وَابْنُكَ وَحَفِيدُكَ، لِأَنَّكَ قَدْ أَنْقَدْتَنَا مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ» 23 فَأَجَابَهُمْ: «لَا أَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ، لَا أَنَا وَلَا ابْنِي، إِنَّمَا الرَّبُّ يَسَلَّطُ عَلَيْكُمْ. 24 وَلَكِنْ لِي لَدَيْكُمْ طَلِبَةٌ، وَهِيَ أَنْ يُعْطِيَنِي كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ، وَهِيَ أَقْرَاطُ الذَّهَبِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا عَادَةُ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ» (الَّذِينَ شَكَلُوا جَيْشَ الْمِدْيَانِيِّينَ). 25 فَأَجَابُوهُ: «بِإِسْرَائِيلَ أَنْ نُقَدِّمَهَا لَكَ». وَفَرَسُوا رِداءً أَلْفَى عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ أَقْرَاطَ غَنِيمَتِهِ. 26 فَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَهَا أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ عِشْرِينَ كِيلُو جَرَامًا)، مَا عَدَا الْأَهْلَةَ وَالْحَلَقَ وَالْأَثْوَابَ الْأَرْجَوَانِيَّةَ الَّتِي كَانَ يَرْتَدِيهَا مَلُوكُ مِدْيَانَ، وَالْقَلَانِدَ الَّتِي كَانَتْ تُزَيِّنُ أَعْنَاقَ جَمَالِهِمْ. 27 فَصَاعَ مِنْهَا جِدْعُونُ صَنَمًا نَصَبَهُ فِي مَدِينَتِهِ عَفْرَةَ، فَعَوَى الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَرَاءَهُ وَعَبَدُوهُ فَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ شَرَكًا لِجِدْعُونَ وَعَائِلَتِهِ. 28 وَذَلَّ الْمِدْيَانِيُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعُودُوا يَنْطَاطِلُونَ عَلَيْهِمْ. وَعَمَّ السَّلَامُ الْبِلَادَ أَرْبَعِينَ سَنَةً طَوَالَ حَيَاةِ جِدْعُونَ.

موت جدعون وارتداد بني إسرائيل

29 وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَأَشَ إِلَى بَيْتِهِ حَبِيثًا أَقَامَ فِيهِ. 30 وَكَانَ لِجِدْعُونَ سَبْعُونَ وَلَدًا جَمِيعُهُمْ مِنْ صُلْبِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مَزُوجًا. 31 وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا سُرِّيئَةُ الَّتِي فِي شَكِيمِ ابْنًا دَعَاهُ أَيْمَالِكُ. 32 وَوَمَاتَ جِدْعُونُ بْنُ يُوَأَشَ بَعْدَ عُمُرٍ طَوِيلٍ صَالِحٍ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ يُوَأَشَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، بَلَدَةِ الْأَبْيَعَزَرِيِّينَ. 33 وَرَجَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ جِدْعُونَ وَعَوُوا وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ، وَاتَّخَذُوا بَعْلَ بَرِيثَ إِلَهًا لَهُمْ، 34 وَتَسَّوُا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ مِنْ قَبْضَةِ جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ. 35 وَأَسَاعُوا إِلَى بَيْتِ بَرِيثَ (جِدْعُون) رَعْمَ كُلِّ الْخَيْرِ الَّذِي أَسَدَاهُ إِلَى إِسْرَائِيلَ.

أيمالك يصبح ملكاً على اورشليم

9

وَمَضَى أَيْمَالِكُ بْنُ بَرِيثَ إِلَى شَكِيمِ لِرِيزَارَةِ أَوْحَالِهِ وَقَالَ لِعَشِيرَةِ أُمَّه: 2 «اسْأَلُوا جَمِيعَ أَهْلِ شَكِيمِ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ لَهُمْ: أَنْ يَحْكُمَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا هُمُ أَبْنَاءُ بَرِيثَ، أَمْ أَنْ يَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَتَدَكَّرُوا أَنِّي مِنْ لَحْمِكُمْ وَعَظْمِكُمْ». 3 فَشَرَعَ أَوْحَالُهُ يَدْعُونَ لَهُ بَيْنَ أَهْلِ شَكِيمِ حَتَّى اسْتَمَّالُوا فُؤُوبَهُمْ وَرَاءَ أَيْمَالِكِ قَائِلِينَ: «هُوَ أَحْوَنًا». 4 وَأَوْعَطُوهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ (نَحْوَ ثَمَانِيَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ وَنِصْفٍ) مِنْ مَعْبَدِ بَعْلَ بَرِيثَ اسْتَأْجَرَ بِهَا أَتْبَاعًا مِنَ الْأَوْعَادِ الطَّائِشِينَ، 5 وَوَأَقْتَحَمَ بِهِمْ بَيْتَ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ، حَيْثُ دَبِحَ إِخْوَتُهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا يُوَتَامُ بْنُ بَرِيثَ الْأَصْغَرَ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنَ الْاِخْتِيَاءِ. 6 فَاجْتَمَعَ أَهْلُ شَكِيمِ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَنَصَبُوا أَيْمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بُلُوطَةِ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيمِ.

يوثام ومثل العوسجة

7 وَبَلَغَ الْخَبْرُ يُوَتَامَ فَذَهَبَ وَوَقَفَ عَلَى قِمَّةِ جَبَلِ جِرْزِيمَ وَنَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ قَائِلًا لَهُمْ: «أَنْصَبُوا لِي يَا أَهْلَ شَكِيمِ حَتَّى يَسْتَمِعَ لَكُمْ اللهُ. 8 ذَاتَ مَرَّةٍ ذَهَبَتِ الْأَشْجَارُ لِتَنْصِبَ عَلَيْهَا مَلِكًا، فَقَالَتْ لِلزَّيْتُونَةِ: «امْلِكِي عَلَيْنَا». 9 فَأَجَابَتِ الزَّيْتُونَةُ: «أَأَتَحَلَّى عَنْ زَيْتِي الَّذِي يُكْرَمُونَ بِهِ اللهُ وَالنَّاسُ لِكِي أَمْلِكُ عَلَى الْأَشْجَارِ؟». 10 فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِللِّبْنَةِ: «تَعَالِي أَنْتِ وَامْلِكِي عَلَيْنَا». 11 فَأَجَابَتِ اللَّبْنَةُ: «أَأَهْجُرُ حَلَاوَتِي وَتَمْرِي الطَّيِّبَ لِأَصِيرَ مَلِكَةً عَلَى الْأَشْجَارِ؟». 12 فَقَالَتِ الْأَشْجَارُ لِلْكَرْمَةِ:

«تَعَالَى أَنْتَ وَمَلِكِي عَلَيْنَا». 13 فَأَجَابَهُنَّ الْكَرْمَةُ: «أَأَنْبِذُ خَمْرِي الَّذِي يُفَرِّحُ اللَّهَ وَالنَّاسَ لِكَيْ أَمْلِكَ عَلَى الْأَشْجَارِ؟» 14 ثُمَّ قَالَتْ جَمِيعُ الْأَشْجَارِ لِلْعَوْسَجِ: «تَعَالَى أَنْتَ وَصِرْ عَلَيْنَا مَلِكًا» 15 فَقَالَ الْعَوْسَجُ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَنْصِيبُونَنِي عَلَيْكُمْ مَلِكًا، فَتَعَالَوْا وَاحْتَمُوا نَحْتِ ظِلِّي، وَإِلَّا فَإِنَّ نَارًا تَنْدَلِعُ مِنْ الْعَوْسَجِ وَتَلْتَهُمْ أَرْزَ لُبْنَانَ». 16 وَالْآنَ، إِنْ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ عِنْدَمَا مَلَكْتُمْ عَلَيْكُمْ أَبِيْمَالِكَ، وَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى يَرْبَعَلٍ وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَافَأْتُمُوهُ خَيْرًا عَلَى عَمَلِ يَدَيْهِ. 17 فَقَدْ حَارَبَ أَبِي عَنْكُمُ وَجَارَفَ بِحَيَاتِهِ وَأَثَقَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِدْيَانِيِّينَ. 18 أَمَا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرْتُمُ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَدَبَحْتُمْ أَبْنَاءَهُ السَّبْعِينَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَكْتُمْ أَبِيْمَالِكَ ابْنَ جَارِيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لِأَنَّهُ أَحْوَكُمْ. 19 فَإِنَّ كُنْتُمْ قَدْ تَصَرَّفْتُمْ بِحَقٍّ وَصَوَابٍ مَعَ يَرْبَعَلٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَهَيِّئْنَا لَكُمْ بِأَيْمَالِكِ وَهَيِّئْنَا لَهُ بِكُمْ. 20 وَإِلَّا فَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَبِيْمَالِكِ وَتَلْتَهُمْ أَهْلُ شَكِيمَ وَسُكَّانُ الْقَلْعَةِ، وَتَنْدَلِعُ نَارٌ مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ وَمِنْ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَتَلْتَهُمْ أَبِيْمَالِكِ». 21 ثُمَّ هَرَبَ يُونَامُ إِلَى مَدِينَةِ بَثْرَ خَوْفًا مِنْ أَحِيهِ، وَأَقَامَ هُنَاكَ.

نزاع وثورة في شكيم

22 وَتَسَلَّطَ أَبِيْمَالِكُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَتَرَةَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ. 23 وَمَا لَيْتَ الرَّبُّ أَنْ جَعَلَ الْعِلَاقَةَ تَسْوَأً بَيْنَ أَبِيْمَالِكِ وَأَهْلِ شَكِيمَ، فَخَانَ أَهْلُ شَكِيمَ أَبِيْمَالِكَ، 24 عِقَابًا لَهُ لِمَا جَنَاهُ مِنْ ظُلْمٍ بِحَقِّ أَبْنَاءِ يَرْبَعَلِ السَّبْعِينَ الَّذِينَ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ، وَانْتِقَامًا مِنْ أَهْلِ شَكِيمَ الَّذِينَ أَرَّوهُ عَلَى دَبْحِ إِخْوَتِهِ. 25 فَتَنَصَّبَ أَهْلُ شَكِيمَ لِأَبِيْمَالِكِ كَمِينًا عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَرَاحُوا يَنْهَبُونَ كُلَّ عَابِرِي الطَّرِيقِ. فَأَبْلَغَ أَبِيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ. 26 وَجَاءَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى شَكِيمَ فَوَتَّقَ بِهِ أَهْلَهَا. 27 ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحُفُولِ وَجَنَوْا غَلَاتٍ كُرُومِهِمْ وَصَنَعُوا مِنْهَا خَمْرًا، وَاحْتَقَلُوا وَدَخَلُوا إِلَى مَعْبَدِ إِلَهِهِمْ وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا وَلَعِنُوا أَبِيْمَالِكَ. 28 فَقَالَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ: «مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ وَمَنْ هُوَ شَكِيمُ حَتَّى نَخْذُمَهُ؟ أَمَا هُوَ ابْنُ يَرْبَعَلِ وَزَبُولُ هُوَ وَكَيْلُهُ؟ اأَخْدُمُوا رِجَالَ حَمُورِ أَبِي شَكِيمَ. لِمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَخْذُمَ أَبِيْمَالِكَ؟ 29 لَوْ صَارَ هَذَا الشَّعْبُ نَحْتِ إِمْرَتِي لَعَزَلْتُ أَبِيْمَالِكَ، وَلَقُلْتُ لَهُ: جَهِّزْ جَيْشَكَ وَأَخْرُجْ». 30 وَعِنْدَمَا سَمِعَ زَبُولُ رَئِيسَ الْمَدِينَةِ كَلَامَ جَعَلِ بْنِ عَابِدٍ، احْتَدَمَ غَضَبُهُ. 31 وَبَعَثَ يَرْسُلًا إِلَى أَبِيْمَالِكِ فِي ثُرْمَةٍ قَائِلًا: «قَدْ وَقَدْ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَإِخْوَتُهُ إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ، وَأَتَارُوا الْمَدِينَةَ ضِدَّكَ. 32 فَالآنَ فَمَ لَيْلًا أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْجَيْشِ وَالْكُمْنِ فِي الْحَقْلِ، 33 وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ تُبَكِّرُ بِاقتِحَامِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُحَارِبِينَ لِقِتَالِكَ تَفْعَلُ بِهِ كَمَا تَشَاءُ».

أبيمالك يقضي على الثورة

34 فَجَدَّ أَبِيْمَالِكُ وَجَيْشُهُ فِي السَّيْرِ لَيْلًا وَانْقَسَمُوا فِي فِرْقٍ أَرْبَعٍ، وَكَمَنُوا لِأَهْلِ شَكِيمَ. 35 وَعِنْدَمَا خَرَجَ جَعَلُ بْنُ عَابِدٍ وَوَقَّفَ عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ تَحَرَّكَ أَبِيْمَالِكُ وَرِجَالُهُ مِنْ مَكَانِهِمْ. 36 فَرَأَاهُمْ جَعَلُ، فَقَالَ لِزَبُولَ: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ». فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «إِنَّكَ تَرَى ظِلَالَ الْجِبَالِ وَكَأَنَّهَا رِجَالٌ». 37 فَعَادَ جَعَلُ يَقُولُ أَيْضًا: «هُوَذَا رِجَالٌ مُنْحَدِرُونَ مِنَ الْمُرْتَفَعَاتِ، وَهَا هِيَ فِرْقَةٌ قَادِمَةٌ عَنِ طَرِيقِ بَلُوطَةَ الْعَائِفِينَ». 38 فَأَجَابَهُ زَبُولُ: «أَيْنَ هُوَ تَبَحُّحُكَ الْآنَ حِينَ قُلْتَ: مَنْ هُوَ أَبِيْمَالِكُ حَتَّى نَخْذُمَهُ؟ أَلَيْسَ هُوَ لَاءَ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ سَخَرْتُمْ مِنْهُمْ؟ فَاخْرُجِ الْآنَ وَحَارِبِيهِ!». 39 فَخَرَجَ جَعَلُ فِي طَلِيعَةِ أَهْلِ شَكِيمَ وَحَارَبَ أَبِيْمَالِكَ. 40 غَيْرَ أَنَّهُ انْهَزَمَ أَمَامَهُ وَسَقَطَ عَدَدٌ غَفِيرٌ مِنَ الْقَتْلَى عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ إِلَى بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ. 41 وَاسْتَقَرَّ أَبِيْمَالِكُ فِي أَرْوَمَةٍ، وَطَرَدَ زَبُولَ جَعَلًا وَإِخْوَتَهُ مِنْ شَكِيمَ.

42 وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ خَرَجَ أَهْلُ شَكِيمَ إِلَى الْحَقْلِ لِلْحَرْبِ، فَأَبْلَغَ أَبِيْمَالِكُ بِالْأَمْرِ، 43 فَفَقَسَمَ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرْقٍ وَكَمَنَ فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا بِأَهْلِ شَكِيمَ قَدْ بَرَزُوا مِنَ الْمَدِينَةِ فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَكَسَرَهُمْ. 44 وَاقْتَحَمَ أَبِيْمَالِكُ وَفِرْقَتُهُ طَرِيقَهُ إِلَى مَدْخَلِ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ وَتَمَرَّكَزَ هُنَاكَ. وَهَاجَمَتِ الْفِرْقَتَانِ الْأُخْرَيَانِ كُلُّ مَنْ كَانُوا فِي الْحَقْلِ وَأَبَادَتَاهُمْ. 45 وَظَلَّتْ رَحَى الْحَرْبِ دَائِرَةً طَوَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى اسْتَوْلَى أَبِيْمَالِكُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى عَلَى أَهْلِهَا وَهَدَمَهَا وَزَرَعَهَا مِلْحًا.

إحراق برج شكيم

46 وَحِينَ بَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ بَرْجِ شَكِيمَ تَحَصَّنُوا فِي قَلْعَةٍ مَعْبُدِ إِيْلَ بَرِيثَ. 47 فَعَلِمَ أَبِيْمَالِكُ أَنَّ جَمِيعَ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ قَدْ تَحَصَّنُوا فِي الْقَلْعَةِ، 48 فَارْتَقَى هُوَ وَجَيْشُهُ جَبَلَ صَلْمُونَ، وَأَخَذَ فَأَسَأَ بِيَدِهِ وَقَطَعَ غُصْنَ شَجَرَةٍ وَرَفَعَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَقَالَ لِرَجَالِهِ: «كُلُّ مَا تَرَوْنِي أَفْعَلُهُ فَأَسْرِعُوا وَافْعَلُوا مِثْلِي». 49 فَقَطَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْجَيْشِ غُصْنًا وَسَارُوا خَلْفَ أَبِيْمَالِكِ إِلَى الْقَلْعَةِ حَيْثُ كَوْمُوا الْأَغْصَانَ وَأَحْرَقُوا الْقَلْعَةَ بِمَنْ فِيهَا. فَمَاتَ جَمِيعُ أَهْلِ بَرْجِ شَكِيمَ وَكَانُوا نَحْوَ أَلْفِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ.

مقتل أبيمالك في المعركة

50 ثُمَّ تَوَجَّهَ أَبِيْمَالِكُ إِلَى تَابَاصَ وَهَاجَمَهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا. 51 فَلَجَّأَ جَمِيعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَسَائِرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى بَرْجِ حَصِينِ قَانِمٍ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُ خَلْفَهُمْ، وَصَعِدُوا إِلَى سَطْحِ الْبَرْجِ. 52 فَحَاصَرَ أَبِيْمَالِكُ الْبَرْجَ وَحَارَبَهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْ بَابِ الْبَرْجِ لِيُحْرِقَهُ بِالنَّارِ، 53 فَأَلْقَتْ امْرَأَةٌ حَجْرًا رَحَى عَلَى رَأْسِهِ فَسَجَّتْ جُمُوعُهُ. 54 فَاسْتَدْعَى عَلَى التَّوَّ حَامِلَ سِلَاحِهِ وَقَالَ لَهُ: «اخْتَرِطْ سَيْفَكَ وَافْتَلْنِي لِنَلَّا يَفُولُوا عَنِّي: قَتَلْتُهُ امْرَأَةٌ». 55 فَطَعَنَهُ بِالسَّيْفِ فَمَاتَ. 55 فَلَمَّا رَأَى رَجَالُ أَبِيْمَالِكِ أَنَّ قَائِدَهُمْ قَدْ مَاتَ انْصَرَفَ كُلُّ مَنْهُمْ إِلَى مَكَانِهِ. 56 وَهَكَذَا عَاقَبَ اللهُ أَبِيْمَالِكَ عَلَى جَرِيمَتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا بِحَقِّ أَبِيهِ حِينَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ السَّبْعِينَ. 57 وَكَذَلِكَ رَدَّ اللهُ شَرَّ أَهْلِ شَكِيمَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتْ لَعْنَةُ يُوْتَامَ بْنِ يَرْبَعَلَّ.

تولع ويانير قاضيان لبني إسرائيل

10

وَقَامَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْمَالِكِ تَوْلَعُ بْنُ فُوَاةَ بْنِ دُوْدُو مِنْ سِبْطِ يَسَّكَرَ لِإِنْقَاذِ إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ هَذَا قَاطِنًا فِي شَامِيرَ فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ، 2 وَظَلَّ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ مُدَّةَ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ فِي شَامِيرَ. 3 ثُمَّ تَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ إِسْرَائِيلَ يَانِيرُ الْجِلْعَادِيُّ طَوَالَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً. 4 وَكَانَ لِيَانِيرَ ثَلَاثُونَ ابْنًا يَرْكَبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ جَحْشًا وَيَمْلِكُونَ ثَلَاثِينَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جِلْعَادَ، وَهِيَ تُدْعَى حَوْثَ يَانِيرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. 5 ثُمَّ مَاتَ يَانِيرُ وَدُفِنَ فِي قَامُونَ.

ارتداد بني إسرائيل

6 وَوَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْكَبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ وَعَشْتَارُوثَ وَالْآلِهَةَ أَرَامَ وَالْآلِهَةَ صِيدُونَ وَالْآلِهَةَ بَنِي عَمُونَ وَالْآلِهَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَرَكُوا الرَّبَّ وَلَمْ يَعْبُدُوهُ. 7 وَاحْتَدَمَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ، 8 مُدَّةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَسَامُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْمُقِيمِينَ فِي أَرْضِ الْأَمُورِيِّينَ فِي جِلْعَادَ. شَرْقِيَّ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، سُوءَ الْعَذَابِ 9 وَعَبَّرَ الْعَمُونِيُّونَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ لِمُحَارَبَةِ أَسْبَاطِ يَهُودَا وَبَنِيَامِينَ وَأَفْرَايِمَ، فَاعْتَرَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ضَيْقٌ عَظِيمٌ.

بنو إسرائيل يطلبون الخلاص

10 فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ لِأَنَّنا تَرَكْنَا إِلَهَنَا وَعَبَدْنَا الْبَعْلِيمَ». 11 فَأَجَابَهُمُ الرَّبُّ: «أَلَمْ أُقَدِّمَكُم مِّنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَبَنِي عَمُونَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ 12 وَعِنْدَمَا اسْتَعَنْتُمْ بِي مِنَ الصِّيدُونِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةِ وَالْعَمُونِيِّينَ الَّذِينَ ضَايَعُوكُمْ، أَلَمْ أَخْلَصْكُمْ؟ 13 أَمَّا أَنْتُمْ فَقَدْ تَرَكْتُمُونِي وَعَبَدْتُمْ آلِهَةَ أُخْرَى، لِهَذَا لَا أَعُودُ أُقَدِّمُكُمْ، 14 فَهَيَّا اسْتَجِيرُوا بِالْآلِهَةِ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا لِتُخْلَصَكُمْ فِي وَقْتِ ضَيْقِكُمْ». 15 فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ: «لَقَدْ أَخْطَأْنَا، فَافْعَلْ بِنَا مَا تَشَاءُ، وَلَكِنْ أُنْقِذْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ». 16 وَأَزَالُوا الْأُوتَانَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ وَسْطِهِمْ وَعَبَدُوا الرَّبَّ، فَفَرَّقَ قَلْبُهُ لِمَشَقَّةِ إِسْرَائِيلَ.

17 فَاِحْتَسَدَ الْعَمُونِيُّونَ وَعَسَكُرُوا فِي جِلْعَادَ، وَتَجَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَخَيَّمُوا فِي الْمِصْفَاةِ. 18 فَتَدَاوَلَ قَادَةُ إِسْرَائِيلَ فِي مَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «مَنْ يَبْدَأُ فِي شَنْ الْهَجُومِ عَلَى الْعَمُونِيِّينَ، يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى جَمِيعِ سَكَّانِ جِلْعَادَ».

بنو إسرائيل يستجدون بيفتاح

11

وكان يفتاح الجلعادي محارباً شديداً البأس، أنجبته أбуه جلعاد من امرأة عاهرة. 2 وأنجب جلعاد أيضاً عدداً من الأبناء من زوجته، فلما كبروا طردوا يفتاح قائلين له: «أنت ابن عاهرة، ولكن ثرت شيئاً من بيت أينا». 3 فهرب يفتاح من إخوته وأقام في أرض طوب، فاجتمع إليه رجال أقاؤن وتبعوه.

4 وبعد زمن، حارب بنو عمون إسرائيل، 5 فمضى شيوخ جلعاد ليأتوا يفتاح من أرض طوب، 6 وقالوا له: «تعال وكُن قائداً لنا في حربنا مع العمونيين». 7 فأجابهم يفتاح: «ألم نبغضوني وتطردوني من بيت أبي؟ فما بالكُم تأتون إليّ في ضيقتكم؟» 8 فأجابوه: «لأننا في ضيق جئنا إليك لترجع معنا وتحارب بني عمون، وتكون رئيساً على كل سكان جلعاد». 9 فقال لهم: «إن أرجعتموني لمحاربة بني عمون وهزمهم الرب أمامي، فهل حقاً تجعلونني رئيساً عليكم؟» 10 فأجابوه: «الرب شاهد بيننا إن كنا لا تفعل حسب قولك». 11 فانطلق يفتاح مع شيوخ جلعاد فنصبه الشعب عليهم رئيساً وقائداً، وردد يفتاح تعهداته أمام الرب في المصفاة.

وفد يفتاح إلى ملك بني عمون

12 ثم بعث يفتاح رسلاً إلى ملك عمون يسأله: «ماذا تضمر ضدنا حتى أتيت لئهاجمنا في بلادنا؟» 13 فأجاب ملك عمون رسل يفتاح: «لأن إسرائيل قد استولى على أرضي عند خروجه من مصر من أرثون إلى يبوq حتى نهر الأردن. والآن ردها من غير حرب». 14 فعاد يفتاح فبعث رسلاً إلى ملك بني عمون، 15 قائلين له: «هذا ما ليحبيك به يفتاح: إن بني إسرائيل لم يستولوا على أرض موآب ولا على أرض بني عمون، 16 لأنه عند خروجه من مصر ساروا في الصحراء حتى بلغوا البحر الأحمر وأتوا إلى قادش. 17 ثم بعث الإسرائيليون رسلاً إلى ملك أدوم يقولون له: دعنا نجتاز في أرضك. فلم ياذن لهم ملك أدوم. ثم بعثوا رسلاً أيضاً إلى ملك موآب فرفض هو الآخر. فمكث الإسرائيليون في قادش. 18 ثم داروا في الصحراء ملتفتين حول أرض أدوم وأرض موآب قادمين من الشرق إلى أرض موآب، وخيموا وراء حدود أرثون، ولم يعبروا إلى تخم موآب لأن أرثون هي حد موآب. 19 بعد ذلك بعث بنو إسرائيل رسلاً إلى سيحون ملك الأموريين في عاصمته حسبنون يقولون: دعنا نعبُر في أرضك إلى حيث نحن متوجهون. 20 ولكن سيحون لم يأمن أن يعبر الإسرائيليون في أرضه، بل حشد كل جيشه وعسكر في ياهص وحارب بني إسرائيل. 21 فنصر الرب إله إسرائيل شعبه على سيحون وجيشه، فهزمهم واستولوا على كل أرض الأموريين سكان تلك البلاد. 22 فامتلكوا كل بلاد الأموريين من أرثون في الجنوب إلى اليبوق في الشمال، ومن الصحراء في الشرق إلى نهر الأردن في الغرب. 23 والآن وقد طرد الرب إله إسرائيل الأموريين من أمام شعبه إسرائيل، 24 فبأي حق تريد أنت أن تستردها؟ ألسنت تحفظ بما أعطاه لك كموش إلهك؟ وتحفظ نحن أيضاً بما أعطاه لنا الرب إلهنا؟ 25 ثم أنت أفضل من بالاق بن صفور ملك موآب؟ هل خاصم بني إسرائيل أو أثار عليهم حرباً؟ 26 لقد أقام بنو إسرائيل في حسبنون وقراها، وعرو غير وقراها وكل المدن التي على محاذة نهر أرثون ثلاث مئة سنة، فلماذا لم تستردها طوال تلك الحقبه؟ 27 إنني لم أسيء إليك، أما أنت ففرتكب شراً في حق ياثارتك الحرب عليّ. فليكن الرب اليوم قاضياً بين بني إسرائيل وبين بني عمون». 28 فلم يأبه ملك بني عمون لرسالة يفتاح.

نذر يفتاح وهزيمة العمونيين

29 فحلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاخَ، فَاجْتَازَ أَرْضِي جِلْعَادَ وَمَنْسَى وَمِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِثَهَا تَقَدَّمَ نَحْوَ بَنِي عَمُونَ. 30 وَنَذَرَ يَفْتَاخُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ نَصَرْتَنِي عَلَى بَنِي عَمُونَ، 31 فَأِنِّي عِنْدَ رُجُوعِي سَالِمًا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ أُصْعِدُ لِلرَّبِّ مُحْرَقَةً: أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلْقَائِي». 32 ثُمَّ تَقَدَّمَ يَفْتَاخُ لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُونَ، فَأَطْفَرَهُ الرَّبُّ بِهِمْ، 33 وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً مِنْ عَرُوعِيرَ حَتَّى مَبِيَّتَ عَلَى امْتِدَادِ عِشْرِينَ مَدِينَةً إِلَى آبِلِ الْكُرُومِ. وَهَكَذَا أَخْضَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَمُونِيِّينَ.

التضحية بابنة يفتاح

34 ثُمَّ رَجَعَ يَفْتَاخُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الْمِصْفَاةِ، فَخَرَجَتِ ابْنَتُهُ الْوَحِيدَةُ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ سِوَاهَا، لِلْقَائِيهِ بِدُفُوفٍ وَرَقَصٍ. 35 فَلَمَّا رَأَاهَا مَرْقُ ثِيَابَهُ وَوَلَوْلَ قَائِلًا: «أَه يَا ابْنَتِي، لَقَدْ أَحْرَزْتَنِي وَحَطَمْتَنِي، لِأَنِّي نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَلَا سَبِيلَ لِلرُّجُوعِ عَنْهُ». 36 فَأَجَابَتْهُ: «لَقَدْ نَذَرْتُ نَذْرًا لِلرَّبِّ، فَافْعَلْ بِي كَمَا نَذَرْتُ، وَلَا سِيَمًا أَنْ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُونَ». 37 ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «وَلَكِنْ حَقُّ لِي هَذَا الطَّلَبُ: أَمَهْلَنِي شَهْرَيْنِ أَتَجُولُ فِيهِمَا فِي الْجِبَالِ وَأُذْبُ عَدْرَاوَيْتِي مَعَ صَاحِبَاتِي». 38 فَقَالَ لَهَا: «أَذْهَبِي». وَأَمَهَلَهَا شَهْرَيْنِ فَضْنَهُمَا هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا عَلَى الْجِبَالِ تَذْبُ عَدْرَاوَيْتِهَا. 39 ثُمَّ رَجَعَتْ فِي نِهَابَةِ الشَّهْرَيْنِ إِلَى أَبِيهَا، فَأُصْعِدَهَا مُحْرَقَةً وَقَاءَ بَنْدَرِهِ، فَمَاتَتْ عَدْرَاءُ، 40 فَصَارَ مِنْ عَادَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ أَنْ يَذْهَبْنَ إِلَى الْجِبَالِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ لِيُنْحَنَ عَلَى ابْنَةِ يَفْتَاخِ الْجِلْعَادِيِّ.

مخاصمة رجال أفرام ليفتاح

12

وَجَهَّزَ سَيْبُ أَفْرَائِمَ جَيْشًا، وَتَقَدَّمُوا شِمَالًا نَحْوَ زَفُونَ قَائِلِينَ لِيَفْتَاخَ: «لِمَاذَا انْطَلَقْتَ لِمُحَارَبَةِ الْعَمُونِيِّينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَدْعُوَنَا لِلانْتِصَامِ إِلَيْكَ؟ لِنُحْرَقَنَّ عَلَيْكَ بَيْتَكَ بِالنَّارِ». 2 فَأَجَابَهُمْ: «كُنْتُ أَنَا وَقَوْمِي فِي خِصَامٍ عَنِيفٍ مَعَ الْعَمُونِيِّينَ، فَاسْتَنْجَدْتُ بِكُمْ فَلَمْ تُجِيرُونِي. 3 وَعِنْدَمَا رَأَيْتُ تَقَاعُسَكُمْ عَنْ إِجَارَتِي جَازَفْتُ بِحَيَاتِي، وَحَارَبْتُ بَنِي عَمُونَ، فَفَضَرْتَنِي الرَّبُّ عَلَيْهِمْ. فَلِمَاذَا تَأَلَّبْتُمْ عَلَيَّ الْيَوْمَ لِمُحَارَبَتِي؟»

هزيمة رجال أفرام

4 وَحَسَدَ يَفْتَاخُ كُلَّ رَجَالِ جِلْعَادَ وَحَارَبَ سَيْبُ أَفْرَائِمَ وَهَزَمَهُمْ، لِأَنَّ رَجَالَ أَفْرَائِمَ اسْتَحَفُّوا بِالْجِلْعَادِيِّينَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ مَنبُودُوا أَفْرَائِمَ وَمَنْسَى». 5 فَاسْتَوْلَى الْجِلْعَادِيُّونَ عَلَى مَخَاوِضِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ، وَكَلَّمَا قَالَ أَحَدُ رَجَالِ أَفْرَائِمَ الْهَارِيِّينَ: «دَعُونِي أُعِيرُ»، كَانَ رَجَالُ جِلْعَادَ يَسْأَلُونَهُ: «أَأَنْتَ أَفْرَائِمِي؟» فَإِنْ قَالَ: «لَا»، 6 كَانُوا يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: «سَبُّوْلْتُ» فَيَقُولُ: «سَبُّوْلْتُ» مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِي لَفْظِهَا لَفْظًا صَحِيحًا، فَيَقْبِضُونَ عَلَيْهِ وَيَذْبَحُونَهُ عَلَى مَخَاوِضِ الْأُرْدُنِّ. فَفُتِلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ أَفْرَائِمَ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا. 7 وَظَلَّ يَفْتَاخُ قَاضِيًا فِي إِسْرَائِيلَ سِتَّ سَنَاتٍ. وَعِنْدَمَا مَاتَ دُفِنَ فِي إِحْدَى مَدَنِ جِلْعَادَ.

إبسان وإيلون وعبدون قضاة لبني إسرائيل

8 وَخَلَفَ إِبْصَانُ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، يَفْتَاخَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ. 9 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ ابْنَةً فَرَوَّجَ بَنَاتِهِ مِنْ غَيْرِ أَبْنَاءِ عَشِيرَتِهِ، كَمَا زَوَّجَ أَبْنَاءَهُ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ عَشِيرَتِهِ، وَاسْتَمَرَ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ سَبْعَ سَنَاتٍ. 10 ثُمَّ مَاتَ إِبْصَانُ وَدُفِنَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. 11 وَأَعَقَبَهُ فِي الْقِضَاءِ لِإِسْرَائِيلَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ، فَظَلَّ قَاضِيًا مَدَّةَ عَشْرِ سَنَاتٍ. 12 ثُمَّ مَاتَ إِيْلُونُ الزَّبُولُونِيُّ فَدُفِنَ فِي إِيْلُونِ فِي أَرْضِ سَيْبُ زَبُولُونَ.

13 وَجَاءَ بَعْدَهُ عَبْدُونُ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ. 14 وَكَانَ لَهُ أَرْبَعُونَ ابْنًا وَثَلَاثُونَ حَفِيدًا يَرْتَكِبُونَ عَلَى سَبْعِينَ حِمَارًا. هَذَا قَضَى لِإِسْرَائِيلَ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. 15 ثُمَّ مَاتَ عَبْدُونُ بَنُ هَلِيلَ الْفِرْعَوْنِيِّ وَدُفِنَ فِي فِرْعَوْنَ فِي أَرْضِ أَفْرَائِمَ فِي جَبَلِ الْعَمَالِقَةِ.

إرتداد شعب إسرائيل

13

ثُمَّ عَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَكِبُونَ الْإِثْمَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ، فَأَسْلَمَهُمْ لِقَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وعد الرب منوح بابن

2 وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ بَلَدَةِ صُرْعَةَ مِنْ عَشِيرَةِ الدَّانِيِّينَ يُدْعَى مَنُوحَ، وَامْرَأَتُهُ عَاقِرٌ لَمْ تُحْبِبْ. 3 فَتَجَلَّى مَلَاكُ الرَّبِّ لِلْمَرْأَةِ وَقَالَ لَهَا: «إِنَّكَ عَاقِرٌ لَمْ تُحْبِبِي، وَلَكِنَّكَ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا. 4 إِنَّمَا إِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا أَوْ تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا 5 لِأَنَّكَ سَتَحْمَلِينَ وَتُحْبِبِينَ ابْنًا. فَلَا تَحْلَقِي شَعْرَ رَأْسِهِ لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلَّهِ مِنْ مَوْلِدِهِ، وَهُوَ يَشْرَعُ فِي إِتْقَادِ إِسْرَائِيلَ مِنْ تَسَلُّطِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 6 فَأَسْرَعَتْ إِلَى زَوْجِهَا وَقَالَتْ: «ظَهَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَنْظَرُهُ كَهَيْئَةِ مَلَاكِ الرَّبِّ مُجَلِّدٌ بِالرَّهْبَةِ. لَمْ أَسْأَلْهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلَا هُوَ أَخْبَرَنِي عَنْ اسْمِهِ، 7 وَقَالَ لِي: هَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرَبِي خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، وَلَا تَأْكُلِي شَيْئًا مُحَرَّمًا، لِأَنَّ الصَّبِيَّ يَكُونُ نَذِيرًا لِلرَّبِّ مِنْذُ مَوْلِدِهِ حَتَّى يَوْمِ وَقَاتِهِ».

منوح وملاك الرب

8 فَتَضَرَّعَ مَنُوحٌ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «أَتُوسَلُّ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْنَا رَجُلَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثْتَهُ، لِيُعَلِّمَنَا كَيْفَ تُرَبِّي الصَّبِيَّ الَّذِي يُوَلِّدُ». 9 فَاسْتَجَابَ اللَّهُ صَلَاةَ مَنُوحَ، فَتَجَلَّى مَلَاكُ اللَّهِ أَيْضًا لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ زَوْجُهَا مَنُوحَ مَعَهَا. 10 فَأَسْرَعَتْ وَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا قَائِلَةً: «شَرَاءَى لِي الرَّجُلُ الَّذِي ظَهَرَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ». 11 فَهَبَّ مَنُوحٌ فِي إِثْرِ زَوْجَتِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ: «أَأَنْتَ الرَّجُلُ الَّذِي خَاطَبَ زَوْجَتِي مِنْ قَبْلِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا هُوَ». 12 فَقَالَ مَنُوحٌ: «عِنْدَمَا يَتَحَقَّقُ كَلَامُكَ فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ نَقُومَ بِتَرْبِيَةِ الصَّبِيِّ وَمُعَامَلَتِهِ؟» 13 فَأَجَابَهُ الْمَلَاكُ: «لِيُحْرَصَ الْمَرْأَةُ عَلَى طَاعَةِ كُلِّ مَا أَمَرْتُهَا بِهِ. 14 وَإِيَّاهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنْ كُلِّ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ أَوْ تَشْرَبَ خَمْرًا أَوْ مُسْكِرًا، أَوْ تَأْكُلَ طَعَامًا مُحَرَّمًا. لِيُحْرَصَ عَلَى إِطَاعَةِ كُلِّ مَا أَوْصَيْتُهَا بِهِ». 15 فَقَالَ لَهُ مَنُوحٌ: «بَوَدُّ أَنْ تَمُكِّتَ مَعَنَا رَيْثِمًا نُجَهِّزُ لَكَ جَدِيًا». 16 فَأَجَابَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «وَلَوْ أَعَفْتَنِي لَنْ أَكُلَ مِنْ خُبْرِكَ، وَإِنْ قَرَّبْتَ مُحْرَقَةً فَلِلرَّبِّ قَدَمُهَا». وَلَمْ يَكُنْ مَنُوحٌ يُدْرِكُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ مَلَاكُ الرَّبِّ. 17 فَسَأَلَ مَنُوحَ مَلَاكُ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ كَلَامُكَ نُكْرِمُكَ؟» 18 فَأَجَابَ: «لِيْمَاذَا تَسْأَلُ عَنْ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟» 19 ثُمَّ أَخَذَ مَنُوحٌ جَدِيًا وَتَقْدِيمَةً حُبُوبٍ وَقَرَّبَهُمَا عَلَى الصَّخْرَةِ لِلرَّبِّ. فَقَامَ الْمَلَاكُ بِعَمَلٍ عَجِيبٍ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْ مَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ 20 فَفَقَدَ صَعْدًا فِي أَلْسِنَةِ اللَّهْيَبِ الْمُرْتَقِعَةِ مِنَ الْمَدْبَحِ نَحْوَ السَّمَاءِ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمَا، فَحَرًّا عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدِينَ.

مولد شمشون

21 وَلَمْ يَتَجَلَّ مَلَاكُ الرَّبِّ ثَانِيَةً لِمَنُوحَ وَزَوْجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنُوحُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. 22 فَقَالَ مَنُوحٌ لَامْرَأَتِهِ: «إِنَّمَا لِأَبْدٍ مَا بَيْنَانِ لِأَنَّنا قَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ» 23 فَأَجَابَتْهُ: «لَوْ أَرَادَ الرَّبُّ أَنْ يُمَيِّتَنَا لَمَا قَبِلَ مِنَّا مُحْرَقَةً وَتَقْدِيمَةً، وَلَمَا أَرَانَا كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَخْبَرَنَا بِهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ». 24 فَأَنْجَبَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا دَعَتْهُ شَمْسُونُ. وَكَبَّرَ الصَّبِيَّ وَبَارَكَهُ الرَّبُّ. 25 وَابْتَدَأَ رُوحُ الرَّبِّ يُحَرِّكُهُ فِي أَرْضِ سَيْطِدَانَ بَيْنَ صُرْعَةَ وَأَشْتَاوَلِ.

زواج شمشون

وَدَهَبَ شَمْسُونُ إِلَى تِمْنَةَ حَيْثُ رَاقَتْهُ فَتَاهُ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ 2 فَرَجَعَ إِلَى وَالِدَيْهِ وَأَخْبَرَهُمَا قَائِلًا: «رَاقَتْني امْرَأَةٌ فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَرَوَّجَانِي مِنْهَا». 3 فَقَالَ لَهُ وَالِدَاهُ: «أَلَمْ تَحْدِ بَيْنَ بَنَاتِ أَقْرَبَانِكَ وَفِي قَوْمِنَا فَتَاهُ، حَتَّى تَدَهَبَ وَتَتَرَوَّجَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْعُلْفِ؟» فَأَجَابَ شَمْسُونُ أَبَاهُ: «هَذِهِ هِيَ الْفَتَاهُ الَّتِي رَاقَتْني فَرَوَّجَانِي إِيَّاهَا». 4 وَلَمْ يُدْرِكْ وَالِدَاهُ أَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ كَانَ مِنَ الرَّبِّ، الَّذِي كَانَ يَلْتَمِسُ عَلَيْهِ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَانُوا أَنْتَدِبُ مُسَلِّطِينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

شمشون يقتل أسداً

5 فَأَحْدَرَ شَمْسُونُ وَوَالِدَاهُ إِلَى تِمْنَةَ حَتَّى بَلَّغُوا كُرُومَهَا، وَإِذَا بِشَيْلٍ أَسَدٍ يَتَحَفَّرُ مَزْمَجراً لِإِلْتِقَاضِ عَلَيْهِ، 6 فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَفَبَضَّ عَلَى الْأَسَدِ وَسَقَّهُ إِلَى نِصْفَيْنِ وَكَأَنَّهُ جَدِيٌّ صَغِيرٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ سِلَاحٌ. وَلَمْ يُبَيِّءْ وَالِدَيْهِ بِمَا فَعَلَ. 7 ثُمَّ مَضَى إِلَى الْفَتَاهِ وَخَاطَبَهَا فَازْدَادَ بِهَا إِعْجَاباً. 8 وَعِنْدَمَا رَجَعَ شَمْسُونُ بَعْدَ أَيَّامٍ لِيَتَرَوَّجَ مِنْهَا مَالٌ لِيُفِي نَظْرَةً عَلَى جُنَّةِ الْأَسَدِ، فَوَجَدَ فِي جَوْفِهَا سَرَباً مِنَ النَّحْلِ وَبَعْضَ الْعَسَلِ، 9 فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَذَرَأَ عَلَى كَفِّهِ وَمَضَى وَهُوَ يَأْكُلُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَالِدَيْهِ فَأَعْطَاهُمَا فَأَكَلَا، وَلَمْ يُخْبِرْهُمَا أَنَّهُ اشْتَارَ الْعَسَلَ مِنْ جَوْفِ الْأَسَدِ.

أحجية شمشون

10 وَدَهَبَ وَالِدُهُ إِلَى بَيْتِ الْعَرُوسِ، فَأَقَامَ شَمْسُونُ هُنَاكَ وَكَلِمَةً كَمَا تَقْتَضِي أَعْرَافُ الزَّوْاجِ. 11 وَدَعَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ ثَلَاثِينَ شَاباً لِيُنَادِمُوهُ (فِي فِتْرَةِ الْإِحْتِقَالِ بِزَوَاجِهِ). 12 فَقَالَ لَهُمْ شَمْسُونُ: «سَأَلْتِي عَلَيْكُمْ أَحْجِيَةً، فَإِنْ وَجَدْتُمْ حَلَّهَا الصَّحِيحَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ أُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةً نِيَابَ. 13 أَمَا إِنْ عَجَزْتُمْ عَنْهَا فَسَتُعْطُونِي أَنْتُمْ ثَلَاثِينَ قَمِيصاً وَثَلَاثِينَ حُلَّةً نِيَابَ». فَقَالُوا لَهُ: «هَاتِ أَحْجِيَّتَكَ فَنَسْمَعُهَا». 14 فَقَالَ لَهُمْ: «مِنَ الْأَكْلِ خَرَجَ أَكْلٌ، وَمِنَ الْقُوَى خَرَجَتْ حَلَاوَةٌ». وَأَنْفَضَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا حَلًّا.

تملق امرأة شمشون

15 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَالُوا لِزَوْجَةِ شَمْسُونِ: «تَمَلِّقِي زَوْجَكَ لِيَكْشِفَ لَنَا عَنْ حَلِّ الْأَحْجِيَّةِ، لِئَلَّا نُضْرَمَ النَّارَ فِيكَ وَفِي بَيْتِ أَبِيكَ. أَدْعُوْنَا إِلَى الْوَلِيمَةِ لِتَسْلُبُونَا؟» 16 فَبَكَتْ امْرَأَةُ شَمْسُونِ لَدَيْهِ قَائِلَةً: «أَنْتِ تَمَقِّنِي وَلَا تُحْبِئِي حَقاً. فَقَدْ طَرَحْتَ عَلَى بَنِي قَوْمِي أَحْجِيَةً وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى حَلِّهَا». فَقَالَ لَهَا: «هُوَذَا أَبِي وَأُمِّي لَمْ أُطْلِعْهُمَا عَلَى حَلِّهَا، فَلِمَ أَخْبِرُكَ أَنْتِ بِهِ؟» 17 فَطَلَّتْ تَبْكِي لَدَيْهِ طَوَالَ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْوَلِيمَةِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أُطْلِعَهَا عَلَى الْحَلِّ لِفَرْطِ مَا ضَايَقَتْهُ، فَأَسْرَتْ بِهِ لِبَنِي قَوْمِهَا. 18 وَأَقْبَلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ السَّابِعِ قَالَ لَهُ رِجَالُ الْمَدِينَةِ: «أَيُّ شَيْءٍ أَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ، وَمَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْأَسَدِ؟» فَقَالَ لَهُمْ شَمْسُونُ: «لَوْ لَا أَنْتُمْ حَرَنْتُمْ عَلَى عَجَلْتِي لَمَا وَجَدْتُمْ حَلَّ أَحْجِيَّتِي».

شمشون يقتل ثلاثين رجلاً

19 وَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ فَأَحْدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ اسْتَقَلُّونَ وَقَتَّلَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَأَخَذَ نِيَابَهُمْ وَأَعْطَاهَا لِلرِّجَالِ الَّذِينَ حَلُّوا لِعِزَّةِ وَلَكِنْ، إِذْ احْتَدَمَ غَضَبُهُ مَضَى إِلَى بَيْتِ وَالِدَيْهِ. 20 وَمَا لِبَيْتِ امْرَأَةِ شَمْسُونِ أَنْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةً لِصَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ نَدِيماً لَهُ.

انتقام شمشون

وَحَدَّثَ بَعْدَ مَدَّةٍ فِي مَوْسِمِ حَصَادِ الْقَمْحِ، أَنَّ شَمْسُونَ أَخَذَ جَدِيًّا وَدَهَبَ لِيَزُورَ زَوْجَتَهُ، 2 وَقَالَ لِحَمِيهِ: «أَنَا دَاخِلٌ إِلَى مُخَدَّعِ زَوْجَتِي». وَلَكِنْ أَبَاهَا مَنَعَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ كَرِهْتَهَا فَرَوَّجْتَهَا لِنَدِيمِكَ. فَلِمَ أَذًا لَا تَتَرَوَّجُ أُخْتَهَا الْأَصْغَرَ مِنْهَا عَوْضاً عَنْهَا؟ أَلَيْسَتْ هِيَ أَجْمَلُ مِنْهَا؟» 3 فَأَجَابَهُ

شَمْشُونُ: «لَا لَوْمَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ إِذَا انْتَقَمْتُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 4 وَأَنْطَلَقَ شَمْشُونُ وَأَصْطَادَ ثَلَاثَ مِئَةَ تَعْلَبٍ وَرَبِطَ دَيْلِي كُلَّ تَعْلَبَيْنِ مَعًا وَوَضَعَ بَيْنَهُمَا مَشْعَلًا، 5 ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ بِالنَّارِ وَأَطْلَقَ التَّعَالِبَ بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَتْ حُقُولَ الْقَمْحِ وَأَكْدَاسَ الْحُبُوبِ وَأَشْجَارَ الزَّيْتُونِ. 6 فَسَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «مَنْ الْجَانِي؟» فَقِيلَ لَهُمْ: «شَمْشُونُ صِهْرُ النَّمِّيِّ، لِأَنَّهُ أَخَذَ امْرَأَةً شَمْشُونِ وَزَوَّجَهَا لِنَدِيمِهِ»، فَصَعِدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَأَحْرَقُوهَا مَعَ أَبِيهَا بِالنَّارِ. 7 فَقَالَ شَمْشُونُ: «لَأَتَّكُمُ هَكَذَا تَنْتَصِرُونَ فَإِنِّي لَنْ أَكْفَ حَتَّى أَنْتَقِمَ مِنْكُمْ». 8 وَهَجَمَ عَلَيْهِمْ بِضِرَاوَةٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ كَثِيرِينَ، ثُمَّ دَهَبَ إِلَى مَعَارَةَ صَخْرَةَ عَيْطَمَ وَأَقَامَ فِيهَا.

إنتصار شمشون

9 فَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاحْتَلَوْا أَرْضَ يَهُودَا وَانْتَشَرُوا فِي لَحْيَ 10 فَسَأَلَهُمْ رِجَالُ يَهُودَا: «لِمَاذَا جِئْتُمْ لِمَحَارَبَتِنَا؟» فَأَجَابُوهُمْ: «جِئْنَا لِكَيْ نَأْسِرَ شَمْشُونَ وَنَفْعَلَ بِهِ مِثْلَمَا فَعَلَ بِنَا». 11 فَذَهَبَ ثَلَاثَةُ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ سَيْطِ يَهُودَا إِلَى مَعَارَةَ صَخْرَةَ عَيْطَمَ وَقَالُوا لَشَمْشُونَ: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُسَلِّطُونَ عَلَيْنَا، فَمَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟» فَأَجَابَهُمْ: «كَمَا فَعَلُوا بِي هَكَذَا فَعَلْتُ بِهِمْ». 12 فَقَالُوا لَهُ: «لَقَدْ جِئْنَا لِنُوتِقَكَ وَنُسَلِّمَكَ إِلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَقَالَ لَهُمْ شَمْشُونُ: «احْلُفُوا لِي أَنْ لَا تَقْتُلُونِي بِأَنْفُسِكُمْ». 13 فَأَجَابُوهُ: «لَا، لَنْ نَقْتُلَكَ نَحْنُ، إِنَّمَا نُوتِقُكَ وَنُسَلِّمُكَ إِلَيْهِمْ». فَأَوْتَقُوهُ بِحَبْلَيْنِ جَدِيدَيْنِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَعَارَةِ. 14 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى لَحْيَ هَبَّ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَارِخِينَ لِلْقَائِيهِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَقَطَعَ الْحَبْلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَى ذِرَاعِيهِ وَكَانَهُمَا خُيُوطَ كِتَّانٍ مُحْتَرَقَةٍ. 15 وَعَتَرَ عَلَى فَكِّ حِمَارِ طَرِيٍّ، تَتَأَوَّلُهُ وَقَتَلَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. 16 ثُمَّ قَالَ شَمْشُونُ: «يَفَكُّ حِمَارٍ كَوَمْتُ أَكْدَاسًا فَوْقَ أَكْدَاسٍ، يَفَكُّ حِمَارٍ قَضَيْتُ عَلَى أَلْفِ رَجُلٍ». 17 وَعِنْدَمَا كَفَّ عَنِ الْكَلَامِ أَلْقَى فَكَّ الْحِمَارِ مِنْ يَدِهِ، وَدَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ رَمْتَ لَحْيَ (وَمَعْنَاهُ تَلُّ عِظْمَةِ الْفَكِّ).

عين هقوري

18 وَعَطِشَ شَمْشُونُ عَطَشًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَاثَ بِالرَّبِّ قَائِلًا: «لَقَدْ مَنَحْتَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ عَلَيَّ يَدَ عِبْدِكَ، فَهَلْ أَمُوتُ الْآنَ مِنَ الْعَطَشِ وَأَفْعُ أُسِيرًا فِي يَدِ الْعُلْفِ؟» 19 فَفَجَّرَ اللَّهُ لَهُ يَنْبُوعَ مَاءٍ مِنْ فَتْحَةٍ فِي الْأَرْضِ فِي لَحْيَ، فَشَرِبَ مِنْهَا وَانْتَعَشَتْ نَفْسُهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَوْضِعِ عَيْنَ هَقُورِي (وَمَعْنَاهُ يَنْبُوعُ الَّذِي دَعَا). وَمَا زَالَ الْيَنْبُوعُ فِي لَحْيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا. 20 وَظَلَّ شَمْشُونُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ عَشْرِينَ سَنَةً فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

شمشون يخلع مصراعي بوابة غزة

16

وَدَاتَ يَوْمَ دَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ حَيْثُ التَّقَى بِامْرَأَةِ عَاهِرَةٍ فَدَخَلَ إِلَيْهَا. 2 فَقِيلَ لِأَهْلِ غَزَّةَ: «قَدْ جَاءَ شَمْشُونُ إِلَى هُنَا». فَحَاصَرُوا الْمَنْزِلَ وَكَمَنُوا لَهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ عِنْدَ بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ، وَاعْتَصَمُوا بِالْهُدُوءِ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ قَائِلِينَ: «عِنْدَ بُرُوعِ الصَّبَاحِ نَقْتُلُهُ». 3 وَظَلَّ شَمْشُونُ رَاقِدًا حَتَّى مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ هَبَّ وَخَلَعَ مِصْرَاعِي بَوَابَةِ الْمَدِينَةِ بِقَائِمَتَيْهَا وَقَطَعَهَا، وَوَضَعَهَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَصَعِدَ بِهَا إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ مُقَابِلَ حَبْرُونَ.

دليلة تسعى لاكتشاف سر شمشون

4 وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَ شَمْشُونُ فِي حُبِّ امْرَأَةٍ فِي وَادِي سُورِقَ اسْمُهَا دَلِيلَةُ، فَجَاءَ إِلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا لَهَا: «تَمَلِّقِي شَمْشُونَ إِلَى أَنْ تَكْتَشِفِي مِنْهُ سِرَّ فُوتِيهِ الْعَظِيمَةِ، وَكَيْفَ يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَنُوتِقَهُ فَنُذِلَّهُ فَيَكْأَفِنَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِأَنْفٍ وَمِئَةَ شَاقِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوُ مِئَةِ وَائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا)». 6 فَقَالَتْ دَلِيلَةُ لِشَمْشُونَ: «أَخْبِرْنِي مَا هُوَ سِرُّ فُوتِكَ الْعَظِيمَةِ وَكَيْفَ يَنْسَى تَقْيِيدُكَ وَإِذْلَالُكَ؟» 7 فَأَجَابَهَا شَمْشُونُ: «إِذَا أَوْتَقُونِي بِسَبْعَةِ أُوتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفْ بَعْدُ، أَصْبِحُ ضَعِيفًا

كأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». 8 فَأَحْضَرَ لَهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَوْتَارٍ طَرِيَّةٍ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَوْفَقَتْهُ بِهَا. 9 وَكَانَ الْكَمِينُ مُتَرَبِّصًا بِهِ فِي حُجْرَتَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». فَقَطَعَ الْأَوْتَارَ وَكَانَتْهَا خُيُوطٌ سَيِّطَتْهَا النَّارُ، وَلَمْ يُكْتَشَفْ سِرُّ قُوَّتِهِ.

محاولة دليمة الثانية والثالثة

10 فَقَالَتْ لَهُ دَلِيلُهُ: «لَقَدْ خَدَعْتَنِي وَكَذَبْتَ عَلَيَّ. فَأَخْبِرْنِي الْآنَ كَيْفَ تُوْتِقُ؟» 11 فَأَجَابَهَا: «إِذَا أُوْتِفُونِي بِحِبَالٍ جَدِيدَةٍ، أَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ». 12 فَأَخَذَتْ دَلِيلُهُ حِبَالًا جَدِيدَةً وَأَوْفَقَتْهُ بِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ». وَكَانَ الْكَمِينُ يَتَرَبَّصُ بِهِ فِي الْحَجْرَةِ، فَقَطَعَ الْحِبَالَ عَنِ ذِرَاعَيْهِ وَكَانَتْهَا خُيُوطٌ. 13 فَقَالَتْ دَلِيلُهُ لِشَمْشُونُ: «أَنْتَ مَا زِلْتَ تَكْذِبُ عَلَيَّ وَتَخْدَعُنِي، فَأَخْبِرْنِي بِمَاذَا تُوْتِقُ؟» فَأَجَابَهَا: «إِنْ ضَفَرْتُ حُصَلَاتِ شَعْرِي السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ وَتَبَّيَّهَا بَوْتِدٍ، فَإِنِّي أَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يَعْطُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ضَفَرْتُ دَلِيلَهُ حُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ بِمِغْزَلٍ. 14 وَتَبَّيَّهَا بَوْتِدٍ، وَنَادَتْهُ ثَانِيَةً: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَانْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ وَخَلَعَ وَتَدَّ النَّسِيجَ مَعَ الْمِغْزَلِ.

دليمة تكشف سر قوة شمشون

15 فَقَالَتْ لَهُ: «كَيْفَ تَدَّعِي أَنَّكَ تُحِبُّنِي وَقَلْبُكَ لَا يَبْقُ بِي؟ قَدْ خَدَعْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ تُطْلِعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِكَ الْعَظِيمَةِ». 16 وَأَظَلَّتْ تُلْحُ عَلَيْهِ وَتُرْزَعُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْمَوْتِ. 17 فَكَشَفَ لَهَا عَنْ مَكْنُونِ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي نَذِيرُ الرَّبِّ مِنْذُ مَوْلِدِي، لِهَذَا لَمْ أَحْلِقْ شَعْرِي. وَإِنْ حَلَقْتُهُ فَإِنَّ قُوَّتِي تُفَارِقُنِي وَأَصْبِحُ ضَعِيفًا كَأَيِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ».

أسر شمشون وسجنه

18 وَلَمَّا أَدْرَكَتْ دَلِيلُهُ أَنَّهُ قَدْ أَسْرَ لَهَا بِمَكْنُونِ قَلْبِهِ، اسْتَدْعَتْ أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَائِلَةً: «تَعَالَوْا هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَقَدْ أَطْلَعْنِي عَلَى سِرِّ قُوَّتِهِ». فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَامِلِينَ مَعَهُمُ النُّصَةَ. 19 فَأَضْجَعْتُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا وَاسْتَدْعَتْ رَجُلًا حَلَقَ لَهُ حُصَلَاتِ شَعْرِهِ السَّبْعَ، وَشَرَعَتْ فِي إِدْلَالِهِ بَعْدَ أَنْ قَارَفَتْهُ قُوَّتُهُ. 20 وَقَالَتْ: «الْفِلِسْطِينِيُّونَ قَادِمُونَ عَلَيْكَ يَا شَمْشُونُ» فَاسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «أَفَوْمٌ مِثْلُ كُلِّ مَرَّةٍ وَأَنْتَقِضُ». وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَارَفَهُ. 21 فَفَقِضَ عَلَيْهِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَقَلَعُوا عَيْنَيْهِ وَأَخَذُوهُ إِلَى غَزَّةٍ حَيْثُ أُوْتَفُوهُ بِسِلَاسِلٍ نُحَاسِيَّةٍ، وَسَخَّرُوهُ لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فِي السِّجْنِ. 22 وَمَا لَبِثَ شَعْرُهُ أَنْ ابْتَدَأَ يَنْمُو بَعْدَ أَنْ حُلِقَ.

انتقام شمشون وموته

23 وَاجْتَمَعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَحْتَفِلُوا بِتَقْدِيمِ ذَبِيحَةٍ عَظِيمَةٍ لِإِلَهُمُ دَاجُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّ إِلَهَنَا قَدْ أَظْفَرَنَا بِشَمْشُونِ عَدُوَّنَا». 24 وَلَمَّا شَاهَدَ الشَّعْبُ شَمْشُونَ فِي ذِلَّةٍ، مَجَدُّوا إِلَهُمُ قَائِلِينَ: «قَدْ أَظْفَرَنَا إِلَهَنَا بِعَدُوَّنَا الَّذِي خَرَّبَ أَرْضَنَا، وَأَكْثَرَ مِنْ قَتْلَانَا». 25 وَإِذْ لَعِبَتْ بِهِمُ النِّسْوَةُ هَتَفُوا: «ادْعُوا شَمْشُونُ لِيَسْلُبَنَا». فَجَاءُوا بِشَمْشُونِ مِنَ السِّجْنِ فَلَعَبَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ أَوْفَقُوهُ بَيْنَ الْأَعْمِدَةِ. 26 فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْعُلَامِ الَّذِي يُفُودُهُ: «أَوْفِقْنِي حَيْثُ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَلْمَسَ الْأَعْمِدَةَ الَّتِي يُفُومُ عَلَيْهَا الْمَعْبُدُ حَتَّى أَسْتَبِدَّ إِلَيْهَا». 27 وَكَانَ الْمَعْبُدُ يَكْتَبُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَضَلَّ عَنْ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ. وَكَانَ عَلَى السَّطْحِ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٌ يَفَرِّجُونَ عَلَى لَعْبِ شَمْشُونِ. 28 فَصَلَّى شَمْشُونُ إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، اذْكُرْنِي وَقُوَّتِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ لِأَنْتَقِمَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَنْ قَلْعِ عَيْنِي بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». 29 وَفَقِضَ شَمْشُونُ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ يَرْتَكِزُ عَلَيْهِمَا الْمَعْبُدُ وَضَغَطَ عَلَى أَحَدِهِمَا بِيَمِينِهِ وَعَلَى الْآخَرَ بِيَسَارِهِ 30 وَهُوَ يَقُولُ: «لَأَمُتَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ثُمَّ دَفَعَهُمَا بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَانْهَارَ الْمَعْبُدُ عَلَى الْأَقْطَابِ وَعَلَى الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ. فَكَانَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ شَمْشُونُ

عِنْدَ مَوْتِهِ أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ طَوَالَ حَيَاتِهِ. 31 وَجَاءَ إِخْوَتُهُ وَكُلُّ أَقْرَبَاءِ أَبِيهِ وَحَمَلُوا جِثَّتَهُ حَيْثُ دَفَنُوهُ بَيْنَ صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ فِي قَبْرِ مَنُوحَ أَبِيهِ، وَكَانَ شَمَشُونَ قَدْ قَضَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِشْرِينَ سَنَةً.

تمثال ميخا

17

وَكَانَ رَجُلٌ اسْمُهُ مِيخَا مُقِيمًا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ. 2 قَالَهُ هَذَا لِأُمِّهِ: «إِنَّ الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلَ مِنَ الْفِضَّةِ (نَحْوَ مِئَةٍ وَأَنْثَيْنِ وَثَلَاثِينَ كِيلُو جَرَامًا) الَّتِي سُرِقَتْ مِنْكَ، وَالَّتِي سَمِعْتُكَ تَلْعِينُ سَارِقَهَا، هِيَ مَعِي، وَأَنَا الَّذِي أَخَذْتُهَا». فَقَالَتْ أُمُّهُ: «لِيُبَارِكَ الرَّبُّ يَاوَدِي». 3 فَرَدَّ لَهَا الْأَلْفَ وَالْمِئَةَ شَاقِلَ مِنَ الْفِضَّةِ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: «سَأَهَبُ هَذَا الْمَالَ بِاسْمِكَ لِلرَّبِّ، لِئَن تَحْتَ تِمْتَالًا وَتَصُورُ مِنْهَا صَنَمًا، وَهَذَا أَنَا أَرُدُّ لَكَ الْمَالَ». 4 وَأَعْطَتْ أُمُّهُ مِئَتِي قِطْعَةٍ فِضَّةٍ لِلصَّانِعِ فَفَحَتْ وَصَاعَ لَهَا تِمْتَالَيْنِ، نُصِبَا فِي بَيْتِ مِيخَا. 5 إِذْ كَانَ مِيخَا قَدْ خَصَّصَ مَوْضِعًا فِي بَيْتِهِ لِيَكُونَ مَعْبَدًا لِلْإِلَهَةِ. ثُمَّ صَنَعَ أَفُودًا وَتَرَاوِيمَ، وَكَرَّسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِيهِ كَاهِنًا لَهُ. 6 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ لِإِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَتَصَرَّفُ عَلَى هَوَاهُ.

الكاهن اللاوي

7 وَكَانَ هُنَاكَ شَابٌّ لَأَوِيٍّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ مُقِيمًا بَيْنَ سِبْطِ يَهُودَا. 8 هَذَا هَاجَرَ مِنْ مَدِينَةِ بَيْتِ لَحْمٍ لِيَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، فَأَتَى إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِبَيْتِ مِيخَا. 9 فَسَأَلَهُ مِيخَا: «مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنَا لَأَوِيٌّ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودَا، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأَتَغَرَّبَ حَيْثُمَا أَنْتَق». 10 فَقَالَ لَهُ مِيخَا: «أَقِمْ عِنْدِي وَكُنْ لِي مُرْشِدًا وَكَاهِنًا، وَأَنَا أُعْطِيكَ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ فِضَّةٍ (نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ جَرَامًا) فِي السَّنَةِ وَحَلَّةَ ثِيَابٍ فَضْلًا عَنِ الثَّوْتِ». فَوَافَقَ اللَّأَوِيُّ عَلَى عَرْضِهِ، 11 وَرَضِيَ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ. وَصَارَ اللَّأَوِيُّ أَثِيرًا لَدَيْهِ كَأَحَدِ أبنَائِهِ. 12 فَكَرَّسَ مِيخَا اللَّأَوِيَّ، فَأَصْبَحَ لَهُ كَاهِنًا وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ. 13 فَقَالَ مِيخَا: «الآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِّي، لِأَنَّ اللَّأَوِيَّ صَارَ لِي كَاهِنًا».

سبط دان يبحث عن موطن

18

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ عَلَى إِسْرَائِيلَ مَلِكٌ، شَرَعَ أَبْنَاءُ سِبْطِ دَانَ يَبْحَثُونَ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَوِطُونَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ وَرَثُوا نَصِيبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بَعْدُ وَسَطَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ 2 فَأَرْسَلَ الدَّانِيُّونَ خَمْسَةَ رِجَالٍ مِنْ سِبْطِهِمْ مِنْ تَوِي النَّاسِ فِي مَدِينَتِي صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ، لِيَتَجَسَّسَ الْأَرْضَ وَاسْتَكْشَفَهَا، وَقَالُوا لَهُمْ: «انْطَلِقُوا وَاسْتَطْلِعُوا لَنَا الْأَرْضَ» فَجَاءُوا إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ إِلَى بَيْتِ مِيخَا وَقَضَوْا لِيَلْتَهُمْ هُنَاكَ.

الدانيون يكتشفون وجود الكاهن اللاوي

3 وَعَرَفُوا مِنْ لَهْجَةِ كَاهِنِ مِيخَا أَنَّهُ مِنْ سِبْطِ لَأَوِيٍّ، فَانْتَحَوْا بِهِ جَانِبًا وَسَأَلُوهُ: «مَنْ جَاءَ بِكَ إِلَى هُنَا، وَمَاذَا تَفْعَلُ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ وَلِمَاذَا أَنْتَ هُنَا؟» 4 فَأَجَابَهُمْ: «كَذَا وَكَذَا صَنَعَ لِي مِيخَا، وَقَدْ اسْتَأْجَرَنِي فَأَصْبَحْتُ لَهُ كَاهِنًا».

التجسس على لايش

5 فَقَالُوا لَهُ: «اسْأَلْ إِذْنَ اللَّهِ لِنَعْلَمَ إِنْ كَانَتْ مُهْمَتُنَا سُنْكَلًا بِالنَّجَاحِ أَمْ لَا». 6 فَقَالَ لَهُمُ الْكَاهِنُ: «ادْهَبُوا بِسَلَامٍ فَطْرِيفُكُمْ الَّتِي تَسْلُكُونَهَا تَنْتَعِمُ بِرِعَايَةِ الرَّبِّ».

7 فَمَضَى الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى لَايْشَ، فَوَجَدُوا أَهْلَهَا الصَّيْدُونِيِّينَ مُقِيمِينَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ كَعَادَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ، آمِنِينَ، لَا يُؤْذِيهِمْ أَحَدٌ فِي أَرْضِهِمْ، أَثْرِيَاءَ وَيَتَمَتَّعُونَ بِالْاِكْتِفَاءِ الدَّائِي، وَكَانُوا بَعِيدِينَ عَنِ الصَّيْدُونِيِّينَ، وَلَمْ يَعْقِدُوا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. 8 فَعَادَ الرِّجَالُ الْخَمْسَةُ إِلَى قَوْمِهِمْ فِي صُرْعَةٍ وَأَسْتَأُولَ، فَسَأَلُوهُمْ: «مَاذَا وَجَدْتُمْ؟» 9 فَأَجَابُوهُمْ: «هَيَّا بِنَا نَهْجُمُ عَلَى أَهْلِ لَايْشَ فَأَرْضَهُمْ خَصِيبَةً،

فَمَا بِالْكُمِّ مُتَقَاعِسُونَ؟ لَا تَتَّكَسَلُوا عَنِ الْهُجُومِ لِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ. 10 فَأَنْتُمْ عِنْدَمَا تُقَدِّمُونَ عَلَيْهَا سَتَجِدُونَ قَوْمًا مُطْمَئِنِّينَ فِي أَرْضٍ شَاسِعَةٍ. إِنَّ الرَّبَّ قَدْ وَهَبَهَا لَكُمْ وَهِيَ أَرْضٌ خَصِيْبَةٌ لَا تَقْتَرُ إِلَى شَيْءٍ».

11 فَأَرْتَحَلَ مِنْ صُرْعَةَ وَأَسْتَأْوَلَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ مِنْ سِبْطِ دَانَ. 12 وَعَسَكِرُوا فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ فِي يَهُودَا، فَدُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مُخِيمَ دَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَهُوَ يَقَعُ وَرَاءَ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. 13 وَاجْتَازُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ مِيخَا.

سرقة تمثال ميخا واختطاف الكاهن

14 فَقَالَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ أَرْضِ لَإِيَشَ لِقَوْمِهِمْ: «أَتَعْلَمُونَ أَنْ فِي هَذِهِ النَّبُوتِ أَفُودًا وَتَرَّافِيمَ وَتَمْتَالًا مَنَحُوتًا وَآخَرَ مَسْبُوكًا، فَأَنْظَرُوا مَاذَا تَفْعَلُونَ». 15 فَأَتَجَهَّوْا نَحْوَ النَّبُوتِ وَجَاءُوا إِلَى مَنْزِلِ الشَّابِّ اللَّأْوِيِّ فِي بَيْتِ مِيخَا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ. 16 وَبَقِيَ الرَّجَالُ الدَّانِيُونُ الْمُسَلَّحُونَ السَّتُّ مِئَةً وَأَقْفِينِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ 17 فَدَخَلَ الرَّجَالُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِاسْتِكْشَافِ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِ الْمَعْبَدِ، وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنَحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ، بَيْنَمَا كَانَ الْكَاهِنُ وَأَقْفًا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ مَعَ السَّتِّ مِئَةِ رَجُلٍ مُدَجَّجِينَ بِالسَّلَاحِ. 18 وَإِذْ رَأَهُمُ الْكَاهِنُ قَدْ دَخَلُوا بَيْتَ مِيخَا وَأَخَذُوا التَّمَاتِلِينَ الْمَنَحُوتَ وَالْمَسْبُوكَ وَالْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ، سَأَلَهُمْ: «مَاذَا تَفْعَلُونَ؟» 19 فَقَالُوا لَهُ: «إِصْمَتٌ. لَا تَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ تَعَالَ مَعَنَا وَكُنْ لَنَا مُرْشِدًا وَكَاهِنًا. أَيُّهُمَا خَيْرٌ لَكَ: أَنْ تَكُونَ كَاهِنًا لِبَيْتِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، أَمْ تَكُونَ كَاهِنًا لِسِبْطِ وَعَشِيرَةٍ فِي إِسْرَائِيلَ؟» 20 فَاعْتَبَطَ قَلْبُ الْكَاهِنِ لِلْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْأَفُودَ وَالتَّرَّافِيمَ وَالتَّمَاتِلَ الْمَنَحُوتَ وَانْضَمَّ إِلَى الْقَوْمِ. 21 ثُمَّ انْطَلَقُوا فِي طَرِيقِهِمْ بَعْدَ أَنْ جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَمَوْتَنَّهُمْ فِي الطَّلِيْعَةِ.

ميخا يتعقب الدانيين

22 وَلَمَّا ابْتَعَدُوا عَنْ بَيْتِ مِيخَا تَأَلَّبَ رَجَالُ الْحَيِّ الَّذِي فِيهِ بَيْتُ مِيخَا وَتَعَقَّبُوا أَبْنَاءَ دَانَ حَتَّى أَدْرَكُوهُمْ. 23 وَصَاحُوا بِهِمْ، فَسَأَلَ الدَّانِيُونُ مِيخَا: «مَالِكَ تَصْرُحُ؟ وَمَاذَا يُزْعِجُكَ حَتَّى نَعْقِبَنَّا بِيَدِهِ الشَّرِذِمَةَ مِنَ الْمُحَارِبِينَ؟» 24 فَأَجَابَ: «لَقَدْ أَخَذْتُمْ إِلَهِي الَّتِي صَنَعْتَهَا، وَكَذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَمَضَيْتُمْ. فَمَاذَا بَقِيَ لِي؟ فَكَيْفَ سَأَلُونَنِي: مَالِكَ؟» 25 فَقَالَ لَهُ الدَّانِيُونُ: «لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بَيْنَنَا لِئَلَّا نُثِيرَ غَضَبَ رَجَالِ أَفْطَاظِ الطَّبَاعِ فِيهَا جَمُوكَ وَبِقَتْلُوكَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِكَ». 26 وَانْطَلَقَ الدَّانِيُونُ فِي طَرِيقِهِمْ. وَلَمَّا رَأَى مِيخَا أَنَّهُمْ أَقْوَى مِنْ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِمْ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

الإستيلاء على لايش

27 أَمَّا الدَّانِيُونُ فَقَدَّ أَقْبَلُوا إِلَى لَإِيَشَ وَمَعَهُمْ أَصْنَامُ مِيخَا وَالكاهِنُ، فَوَجَدُوا شَعْبَهَا آمِنًا مُطْمَئِنًّا مُسَالِمًا، فَهَاجَمُوهَا وَقَتَلُوا أَهْلَهَا بَحْدَ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوهَا. 28 وَلَمْ يَهَبْ أَحَدٌ لِإِنْقَاذِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ صَيْدُونَ، وَلَمْ يَعْقِدْ أَهْلُهَا أَحْلَافًا مَعَ أَحَدٍ. وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ تَقَعُ فِي الْوَادِي الَّذِي فِيهِ بَيْتُ رَحُوبَ. وَأَعَادَ الدَّانِيُونُ بِنَاءَ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا فِيهَا، 29 وَدَعَوْهَا دَانَ يَاسَمُ دَانَ أَبِيهِمْ الَّذِي أَحْبَبَهُ إِسْرَائِيلُ، أَمَّا اسْمُهَا الْقَدِيمُ فَكَانَ لَإِيَشَ. 30 وَنَصَبَ أَبْنَاءُ دَانَ لِأَنْفُسِهِمُ التَّمَاتِلَ الْمَنَحُوتَ، وَظَلَّ يَهُونَاتَانُ ابْنُ جَرَشُومَ بَنِ مَنَسَّى وَبَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ كَهَنَةَ لِسِبْطِ الدَّانِيِينِ إِلَى يَوْمِ سَبْيِ الْبِلَادِ. 31 وَنَصَبُوا تَمْتَالَ مِيخَا الْمَنَحُوتَ الَّذِي صَنَعَهُ، طَوَالَ الْحِقْبَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا بَيْتُ اللَّهِ فِي شَيْلُوهَ.

اللاوي وسريته

19

وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَآوِيٍّ مُتَعَرِّبًا فِي الْمُنْطَقَةِ النَّائِيَةِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ مَحْظِيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا. 2 وَلَكِنَّهَا غَضِبَتْ مِنْهُ فَلَجَّاتُ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا فِي بَيْتِ لَحْمِ يَهُودَا حَيْثُ مَكَتَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. 3 ثُمَّ أَخَذَ زَوْجَهَا خَادِمَهُ وَحِمَارَيْنِ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا

لَيْسَتْ رُضِيهَا، فَدَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا الَّذِي سُرَّ بِلِقَائِهِ. 4 وَأَلْحَ عَلَيْهِ وَالِدُ الْفَتَاةِ فِي الْبَقَاءِ، فَمَكَثَ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَيْثُ أَكَلُوا جَمِيعاً وَشَرَبُوا وَقَضَوْا لِيَالِيَهُمْ هُنَاكَ. 5 وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ قَامَ مُبَكَّراً لِلذَّهَابِ، فَقَالَ وَالِدُ الْفَتَاةِ لِبُصْهِرِهِ: «كُلْ لُقْمَةً خُبْزٍ تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ وَمِنْ ثَمَّ تَمْضُونَ.» 6 فَجَلَسَا وَأَكَلَا وَشَرَبَا مَعاً، ثُمَّ قَالَ لَهُ حَمُوهُ: «إِنْ رَأَى لَكَ الْأَمْرُ، بَتَّ عِنْدَنَا وَلَتَطْبُ نَفْسُكَ.» 7 وَعِنْدَمَا هَمَّ الرَّجُلُ بِالذَّهَابِ أَلْحَ عَلَيْهِ حَمُوهُ، فَرَضَخَ وَقَضَى لَيْلَتَهُ هُنَاكَ. 8 ثُمَّ نَهَضَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مُبَكَّراً تَأْهُباً لِلرَّحِيلِ، فَقَالَ أَبُو الْفَتَاةِ: «تَنَاوَلْ لُقْمَةً تَسْنُدُ بِهَا قَلْبَكَ، وَأَنْطَلِقُوا عِنْدَ الْغُرُوبِ.» فَبَقِيَ الرَّجُلُ وَأَكَلَا مَعاً. 9 ثُمَّ هَبَّ الرَّجُلُ لِلارْتِحَالِ هُوَ وَمَحْطِئَتُهُ وَعِظَامُهُ. فَقَالَ لَهُ حَمُوهُ: «لَقَدْ مَالَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، فَبِئْسُوا هُنَا وَلِتَطْبُ قَلْبَكَ، وَعَدَا تَرْحَلُونَ مُبَكَّرِينَ نَحْوَ خِيَمَتِكَ.» 10 فَأَبَى الرَّجُلُ الْبَقَاءَ، وَأَنْطَلَقُوا جَمِيعاً حَتَّى جَاءُوا إِلَى مُقَابِلِ يَبُوسَ الَّذِي هِيَ أورشليم وَمَعَهُ حِمَارَانِ مُسْرَجَانِ وَمَحْطِئَتُهُ. 11 وَفِيمَا هُمْ بِجِوَارِ يَبُوسَ وَقَدْ كَادَ النَّهَارُ أَنْ يَغْرُبَ، قَالَ الْخَادِمُ لِسَيِّدِهِ: «تَعَالَ نَدْخُلْ إِلَى مَدِينَةِ الْيَبُوسِيِّينَ وَتَقْضِي لَيْلَتَنَا فِيهَا.» 12 فَأَجَابَهُ سَيِّدُهُ: «لَا، لَنْ نَدْخُلَ مَدِينَةً غَرِيبَةً لَا يُقِيمُ فِيهَا إِسْرَائِيلِيُّ وَاحِدٌ، بَلْ لِنَعْبُرْ إِلَى جَبْعَةَ.» 13 دَعْنَا نَتَابِعُ تَقْدَمْنَا فَنَبِيْتُ فِي جَبْعَةَ أَوْ الرَّامَةَ.» 14 وَوَأَصَلُوا السَّيْرَ حَتَّى بَلَّغُوا جَبْعَةَ بَنِيَامِينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ.

ليلة في جبعة

15 فَدَخَلُوا إِلَيْهَا لِيَجِدُوا لَهُمْ مَأْوَى فِيهَا، وَجَلَسُوا فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَسْتَضِفْهُمْ أَحَدٌ فِي بَيْتِهِ. 16 وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَجُوزٌ قَادِمٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي حَقْلِهِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. وَكَانَ الرَّجُلُ أَصْلاً مِنْ جَبَلِ أُفْرَايمَ، مُتَّعِراً فِي جَبْعَةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ بَنِيَامِيِّينَ. 17 هَذَا وَجَدَهُمْ جَالِسِينَ فِي سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُمْ: «إِلَى أَيْنَ أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ، وَمِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» 18 فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الْمُسَافِرُ: «نَحْنُ فِي طَرِيقِنَا مِنْ بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا إِلَى الْجَانِبِ النَّائِي مِنْ جَبَلِ أُفْرَايمَ حَيْثُ أَقِيمُ، وَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى بَيْتِ لَحْمَ يَهُوذَا، وَأَنَا الْآنَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَسْتَضِيفُنِي فِي بَيْتِهِ، 19 مَعَ أَنْ لَدَيْنَا عِلْفٌ وَبَيْنَا لِحْمِيرَنَا، وَكَذَلِكَ خُبْرًا لِي وَلِأَمْتِكَ وَلِلْعُلَامِ، فَلَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى شَيْءٍ.» 20 فَقَالَ الشَّيْخُ: «أَهْلًا بِكَ فِي بَيْتِي. لَا تَبْتَ فِي السَّاحَةِ، وَأَنَا أَقْدَمُ لَكَ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.» 21 وَاسْتَضَافَهُمْ فِي بَيْتِهِ وَعَلَفَ حَمِيرَهُمْ، فَغَسَلُوا أَرْجُلَهُمْ وَتَنَاوَلُوا طَعَاماً وَشَرَباً.

اغتصاب السرية وموتها

22 وَفِيمَا هُمْ يَتَنَادَمُونَ إِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَوْغَادِ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَ الْبَيْتَ طَارِقِينَ عَلَى الْبَابِ صَاحِحِينَ بِالرَّجُلِ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْمَنْزِلِ: «أَخْرِجْ إِلَيْنَا الرَّجُلَ الَّذِي اسْتَضَفْتَهُ لِنُعَاشِرَهُ.» 23 فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُمْ: «لَا يَا إِخْوَتِي. لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْمُسِينِ، فَالرَّجُلُ ضَيْفِي وَقَدْ دَخَلَ بَيْتِي. 24 هُوَذَا ابْنَتِي الْعَدْرَاءُ وَمَحْطِئَتُهُ، فَدَعُونِي أَخْرِجُهُمَا لَكُمْ فَتَمَتَّعُوا بِهِمَا وَافْعَلُوا مَا يَحِلُّ لَكُمْ، وَلَكِنْ لَا تَرْتَكِبُوا هَذَا الْعَمَلَ الْقَبِيحَ بِهَذَا الرَّجُلِ.» 25 غَيْرَ أَنَّ الرِّجَالَ الْأَوْغَادَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيْهِ. فَمَا كَانَ مِنَ الرَّجُلِ الضَّيْفِ إِلَّا أَنْ أَخْرَجَ لَهُمْ مَحْطِئَتَهُ، فَظَلُّوا يَتَنَاوَبُونَ عَلَى اغْتِصَابِهَا طَوَالَ اللَّيْلِ حَتَّى انبَلَجَ الصَّبَاحُ، وَعِنْدَ بُرُوعِ الْفَجْرِ أَطْلَفُوهَا. 26 وَأَقْبَلَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ الشَّيْخِ حَيْثُ سَيِّدُهَا مُقِيمٌ، وَتَهَالَكَتْ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى شَرُوقِ النَّهَارِ. 27 فَنَهَضَ سَيِّدُهَا فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَمَا فَتَحَ أَبْوَابَ الْبَيْتِ وَخَرَجَ لِمُتَابَعَةِ طَرِيقِهِ عَثَرَ عَلَى مَحْطِئَتِهِ سَاقِطَةً عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ، وَيَدَاهَا عَلَى الْعَنْبَةِ. 28 فَقَالَ لَهَا: «أَنْهَضِي لِنَذْهَبِ.» فَلَمْ تُجِبْهُ (لَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ فَارَقَتْ الْحَيَاةَ) فَحَمَلَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَأَنْطَلَقَ إِلَى حَيْثُ يَقُطُنُ.

توزيع أشلاء السرية على أسباط إسرائيل

29 وَمَا إِنْ بَلَغَ بَيْتَهُ حَتَّى تَنَاوَلَ سَكِينًا، وَشَرَعَ فِي تَقْطِيعِ مَحْطِئَتِهِ إِلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً مَعَ عِظَامِهَا، وَوَزَعَهَا عَلَى جَمِيعِ أُسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، 30 فَقَالَ كُلُّ مَنْ شَاهَدَ إِحْدَى هَذِهِ الْقِطْعِ: «لَمْ يُسْهَدْ

أَوْ يَحْدُثُ مِثْلُ هَذَا الأَمْرِ مُنْذُ صُعُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا اليَوْمِ. فَتَبَصَّرُوا وَتَسَاوَرُوا
وَأَخَذُوا قَرَارًا».

غضب بني إسرائيل للحادث

20

وَتَأَلَّبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَمِيعُهُمْ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ قَادِمِينَ مِنْ دَانَ فِي الشَّمَالِ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ فِي الْجُوبِ،
وَمِنْ أَرْضِ جِلْعَادَ أَيْضًا، وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي المِصْفَاةِ. 2 وَأَحْتَسَدَ زُعَمَاءُ الشَّعْبِ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ
أَلْفٍ مِنْ مُحَارِبِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. 3 فَبَلَغَ النَّبَأُ سِيطَ بَنِيَامِينَ أَنَّ المُحَارِبِينَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ قَدْ تَجَمَّعُوا
فِي المِصْفَاةِ. وَقَالَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ: «فُصِّوا عَلَيْنَا كَيْفَ حَدَثَتْ هَذِهِ القَبَاحَةُ؟» 4 فَأَجَابَ زَوْجُ القَنِيْلَةِ:
«دَخَلْتُ أَنَا وَمَحْظِيَّتِي إِلَى جِبْعَةَ بَنِيَامِينَ لِنَقْضِي لَيْلَتَنَا، 5 فَتَارَ عَلَيَّ رَجَالٌ مِنْ جِبْعَةَ وَحَاصَرُونِي
بِالنَّبِيْتِ لَيْلًا، وَهَمُّوا بِقَتْلِي وَاعْتَصَبُوا مَحْظِيَّتِي حَتَّى مَاتتُ. 6 فَأَخَذْتُهَا وَقَطَعْتُهَا وَوَزَعْتُهَا فِي جَمِيعِ
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُمْ ارْتَكَبُوا قَبَاحَةً وَفُجُورًا فِي إِسْرَائِيلَ. 7 وَالآنَ تَبَصَّرُوا بِالأَمْرِ يَا بَنَاءَ إِسْرَائِيلَ
وَأَحْكُمُوا». 8 فَهَبَّ المُحَارِبُونَ، كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَهَنَفُوا: «لَنْ يَرْجِعَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَى خِيْمَتِهِ أَوْ بَيْتِهِ، 9 قَبْلَ
أَنْ نَعَاقِبَ أَهْلَ جِبْعَةَ عَلَى مَا اقْتَرَفُوهُ. سَنَلْقِي فُرْعَةَ 10 لِنَخْتَارَ عَشْرَةَ رَجَالٍ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ مِنْ
مُحَارِبِي كُلِّ سِيطٍ، وَمِئَةٌ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، وَأَلْفٌ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ أَلْفٍ لِلاِشْرَافِ عَلَى تَمْوِينِ المُحَارِبِينَ
بِالْمُؤُونَةِ، بَيْنَمَا يَقُومُ بَيْتُهُ الجَيْشِ بِمَعَاقِبَةِ جِبْعَةَ بَنِيَامِينَ عَلَى القَبَاحَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي إِسْرَائِيلَ». 11
وَهَكَذَا احْتَسَدَ كُلُّ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ صِدَّ المَدِينَةِ، وَأَتَحَدُوا كَأَنَّهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ. 12 وَأَبَعَتْ أَسْبَاطُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ إِلَى جَمِيعِ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الشَّرُّ الَّذِي تَفْسَى بَيْنَكُمْ؟ 13 لِذَلِكَ، سَلِّمُوا
الأَوْغَادَ بَنِي بَلِيْعَالِ المَقِيمِينَ فِي جِبْعَةَ لِكِي نَقْتُلَهُمْ وَنَسْتَأْصِلَ الشَّرَّ مِنْ إِسْرَائِيلَ». فَأَبَى البَنِيَامِينِيُّونَ
الاسْتِجَابَةَ إِلَى طَلْبِ إِخْوَتِهِمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

البنيامينيون يجندون رجالهم

14 وَتَقَاطَرُوا مِنْ سَائِرِ المَدُنِ إِلَى جِبْعَةَ تَأْهَبًا لِمُحَارِبَةِ الإِسْرَائِيلِيِّينَ. 15 وَبَلَغَ عَدَدُ مُحَارِبِي بَنِي
بَنِيَامِينَ الوَاقِفِينَ مِنَ المَدُنِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ، فَضْلًا عَنْ أَهْلِ جِبْعَةَ
البَالِغِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ المُحَارِبِينَ. 16 وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ جَيْشِ بَنِيَامِينَ سَبْعَ مِئَةِ رَجُلٍ
أَعْسَرَ مُنْتَخِبُونَ لِرَمِي الحَجَرِ بِالمِقْلَاعِ، لِمَهَارَتِهِمْ فِي إِصَابَةِ الهَدَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْطِئُوا وَلَوْ
بِمِقْدَارِ شَعْرَةٍ.
17 أَمَّا جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، بِاسْتِثْنَاءِ بَنِيَامِينَ، فَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ أَرْبَعِ مِئَةِ أَلْفٍ، وَكُلُّهُمْ رَجَالُ حَرْبٍ.

انتصار البنيامينيين في معركتين

18 فَأَنطَلَقَ هَوَلاءُ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ لِيَسْتَشِيرُوا اللهَ قَائِلِينَ: «مَنْ يَذْهَبُ أَوَّلًا لِمُحَارِبَةِ بَنِيَامِينَ؟» فَأَجَابَ
الرَّبُّ: «يَهُودَا أَوَّلًا». 19 فَبَكَرَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الصَّبَاحِ وَأَحَاطُوا بِجِبْعَةَ. 20 وَأَصْطَفَى رَجَالُ
إِسْرَائِيلَ مِتَّاهِينَ لِمُحَارِبَةِ البَنِيَامِينِيِّينَ عِنْدَ جِبْعَةَ. 21 فَأَنذَقَ بَنُو بَنِيَامِينَ نَحْوَهُمْ، وَأَهْلَكُوا فِي ذَلِكَ
اليَوْمِ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. 22 وَتَسَجَّعَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ، وَعَادُوا فَاصْطَفُوا فِي نَفْسِ المَوْضِعِ
الَّذِي اصْطَفُوا فِيهِ فِي اليَوْمِ الأوَّلِ. 23 وَبَكَوْا أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى المَسَاءِ طَالِبِينَ مَشُورَتَهُ قَائِلِينَ: «هَلْ
نَعُودُ لِمُحَارِبَةِ إِخْوَتِنَا بَنِي بَنِيَامِينَ؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «اهْجُمُوا عَلَيْهِمْ». 24 فَتَقَدَّمَ الإِسْرَائِيلِيُّونَ
لِمُحَارِبَةِ البَنِيَامِينِيِّينَ فِي اليَوْمِ الثَّالِي. 25 فَأَنذَقَ البَنِيَامِينِيُّونَ نَحْوَهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ
أَلْفَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنَ المَقَاتِلِينَ بِالسِّيفِ. 26 فَتَوَجَّهَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ المُحَارِبِينَ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ وَبَكَوْا
وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ صَائِمِينَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَى المَسَاءِ، ثُمَّ اصْعَدُوا لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَّاحٍ سَلامٍ. 27
وَاسْتَشَارَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ. وَكَانَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَازَالَ آتِنِذٍ هُنَاكَ. 28 وَفِيئَحَاسُ بْنُ أَلْعَازَارَ
بْنِ هَرُونََ هُوَ الكَاهِنُ الوَاقِفُ عَلَى خِدْمَتِهِ. وَسَأَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ: «هَلْ نَعُودُ لِمُحَارِبَةِ إِخْوَتِنَا
بَنِي بَنِيَامِينَ أَمْ نَكْفُ عَنْ قِتَالِهِمْ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «قَاتِلُوهُمْ لِأَنِّي عَدَا أَنصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ».

استئصال بنيامين

29 وَنَصَبَ إِسْرَائِيلِيُّونَ كَمِينًا حَوْلَ جَبْعَةَ، 30 وَتَقَدَّمُوا لِمُحَارَبَةِ بَنِي بَنِيَامِينَ وَاصْطَفُوا عِنْدَ جَبْعَةَ كَالْمَرْتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ 31 فَأَنْدَفَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ لِمُهَاجَمَتِهِمْ، وَابْتَعَدُوا عَنِ الْمَدِينَةِ وَرَاءَ إِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الطَّرِيقِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَالطَّرِيقِ الْأُخْرَى الْمُؤَدِّيَةَ إِلَى جَبْعَةَ عَبْرَ الْحَقْلِ، وَشَرَعُوا يُهَاجِمُونَ الْحَيْشَ إِسْرَائِيلِيَّيَ كَالْمَرْتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. 32 وَاعْتَقَدَ بَنُو بَنِيَامِينَ أَنَّ إِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَّثَ سَابِقًا، فِي حِينٍ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَظَاهَرُوا بِالْهَرَبِ أَمَامَهُمْ قَائِلِينَ: «لِنَجْتَذِبَهُمْ بَعِيدًا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الطَّرِيقِ». 33 وَهَبَّ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَاكِينِهِمْ وَاصْطَفُوا فِي بَعْلِ تَامَارَ، وَتَبَّ كَمِينُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَرَاصِدِهِ مِنْ عَرَاءِ جَبْعَةَ. 34 وَتَقَدَّمَ عَشْرَةُ آفِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ مُحَارِبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مَقَابِلِ جَبْعَةَ، فَاسْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْرِكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ.

35 وَهَزَمَ الرَّبُّ بَنِيَامِينَ أَمَامَ إِسْرَائِيلَ فَأَهْلَكُوا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ آفَ رَجُلٍ وَمِئَةَ رَجُلٍ، وَكُلُّهُمْ مِنْ رَجَالِ السَّيْفِ. 36 عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ هُزِمُوا. وَكَانَ إِسْرَائِيلِيُّونَ قَدْ تَظَاهَرُوا بِالتَّقَهُّرِ اعْتِمَادًا عَلَى الْكَمِينِ الَّذِي نَصَبُوهُ حَوْلَ جَبْعَةَ. 37 وَمَا لَبِثَ الْكَمِينُ أَنْ اقْتَحَمَ جَبْعَةَ وَضَرَبَهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. 38 وَكَانَ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَ الْكَمِينِ أَنْ يُصْعِدَ الْكَمِينُ حَالَ اقْتِحَامِهِ لِلْمَدِينَةِ عَمُودًا مُتَكَائِفًا مِنَ الدُّخَانِ. 39 فَلَمَّا تَقَهَّرَ إِسْرَائِيلِيُّونَ فِي الْحَرْبِ، شَرَعَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ فِي مُطَارَدَتِهِمْ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ إِسْرَائِيلِيِّينَ مُنْهَزِمُونَ أَمَامَهُمْ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَعَارِكِ الْأُولَى. 40 وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ عَمُودُ الدُّخَانِ يَتَّصِعِدُ مِنَ الْمَدِينَةِ انْتَفَتَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَأَوْهُمْ وَإِذَا بِالدُّخَانِ يَرْتَفِعُ نَحْوَ عَنَانَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْمَدِينَةِ. 41 فَانْتَفَتَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ عَلَى الْبَنِيَامِينِيِّينَ الَّذِينَ فَرُّوا مَرْعُوبِينَ لِأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ قَدْ أَحَاقَتْ بِهِمْ. 42 وَتَقَهَّرُوا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ. وَلَكِنَّ الْحَرْبَ أَدْرَكَتْهُمْ، وَخَرَجَ رَجَالُ الْكَمِينِ مِنَ الْمُدُنِ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الْبَنِيَامِينِيُّونَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ. 43 وَهَكَذَا حَاصَرُوا بَنِي بَنِيَامِينَ وَتَعَفَّبُوهُمْ بِسَهُولَةٍ، وَأَدْرَكُوهُمْ مَقَابِلَ جَبْعَةَ شَرْقًا. 44 فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ آفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ. 45 وَعِنْدَمَا وَلَّتْ فُلُوقُهُمْ هَارِبَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ، تَمَكَّنَ إِسْرَائِيلِيُّونَ مِنَ الْقُضَاءِ عَلَى خَمْسَةِ آفِ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ جَدُّوا فِي تَعَفُّبِهِمْ إِلَى جِدْعُومَ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَيْضًا أَلْفِي رَجُلٍ. 46 فَكَانَتْ جُمْلَةُ الْمَقْتُولِينَ مِنَ الْبَنِيَامِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ آفَ رَجُلٍ مِنَ الْمُحَارِبِينَ بِالسَّيْفِ، وَجَمِيعَهُمْ جَبَابِرَةُ الْقِتَالِ. 47 وَتَمَكَّنَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنَ الْهَرَبِ وَاللُّجُوءِ إِلَى صَخْرَةِ رَمُونَ فَأَقَامُوا هُنَاكَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. 48 وَارْتَدَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُدُنِ بَنِيَامِينَ وَقَضَوْا عَلَى أَهْلِهَا قَاطِبَةً بِحَدِّ السَّيْفِ، وَدَبَّحُوا الْبَهَائِمَ وَكُلَّ مَا وَجَدَ فِيهَا، وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ.

بنو إسرائيل والبنيامينيين

21

وَأَقْسَمَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ أَلَّا يَزُوجَ أَحَدٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ لِأَيِّ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ.

نوح بني إسرائيل على سبط بنيامين

2 فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ إِيلَ وَمَثَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ بَاكِينَ بِمَرَارَةِ حَتَّى الْمَسَاءِ، 3 قَائِلِينَ: «لِمَذَا يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ حَدَّثْتَ هَذِهِ الْكَارِثَةَ فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَقْتُلَ أَحَدٌ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ؟» 4 وَبَكَرَ الْقَوْمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَبَنُوا هُنَاكَ مَدْبَحًا قَدَمُوا عَلَيْهِ مُحْرَقَاتٍ وَدَبَائِحَ سَلَامٍ. 5 وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «هَلْ تَغَيَّبَ أَحَدٌ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَنْ حُضُورِ اجْتِمَاعِنَا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ، لِأَنَّنا أَقْسَمْنَا يَمِينًا مُعْظَمَةً أَنْ نَقْتُلَ كُلَّ مَنْ تَغَيَّبَ عَنِ الْحُضُورِ؟» 6 وَاعْتَرَى اللَّذَمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى إِخْوَتِهِمْ بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: «قَدْ انْقَرَضَ الْيَوْمَ أَحَدُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ 7 فَمَاذَا نَعْمَلُ لِلْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْهُمْ لِنُزَوِّجَهُمْ، وَقَدْ حَلَقْنَا نَحْنُ بِالرَّبِّ أَلَّا نُعْطِيَهُمْ بَنَاتِنَا؟».

مهاجمة يابيش جلعاد

8 وَتَسَاءَلُوا: «أَيُّ سَبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لَمْ يَصْعَدْ لِلْمُتُولِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمَصْفَاةِ؟» وَتَبَيَّنُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ يَابِيَشَ جِلْعَادَ لَمْ يَحْضُرْ، 9 لِأَنَّهُمْ حِينَ أَحْصَوْا الشَّعْبَ وَجَدُوا أَنَّ أَهْلَ يَابِيَشَ جِلْعَادَ جَمِيعَهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُضُورِ. 10 فَأَرْسَلَتِ الْجَمَاعَةُ حَمَلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ جَبَابِرَةِ الْقِتَالِ وَأَوْصَوْهُمْ قَائِلِينَ: «انْطَلِفُوا وَأَقْضُوا عَلَى أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ بَحْدَ السِّيفِ رَجَالًا وَنِسَاءً وَأَطْفَالًا. 11 اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَاشَرْتِ رَجُلًا». 12 فَوَجَدُوا بَيْنَ أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ أَرْبَعَ مِئَةَ فِتَاةٍ عَدْرَاءَ فَقَطَّ لَمْ يَضَاجِعَنَّ رَجُلًا، فَجَاءُوا بِهِنَّ إِلَى الْمُخِيمِ إِلَى شَيْلُوهُ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

مصالحة بنيامينيين

13 وَبَعَثَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا بِوَقْدٍ وَخَاطَبَتِ أَبْنَاءَ بَنِيَامِينَ الْمُعْتَصِمِينَ فِي صَخْرَةِ رَمُونَ وَاسْتَدْعَتْهُمْ لِلصُّلْحِ. 14 فَرَجَعَ الْبَنِيَامِيُّونَ أَنْيذٍ، فَأَعْطَوْهُمْ الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي اسْتَحْيَوْهُنَّ مِنْ بَنَاتِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ فَلَمْ يَكْفِيَهُمْ 15 وَانْتَابَ النَّدَمُ الشَّعْبَ مِنْ أَجْلِ مَا جَرَى لِبَنِيَامِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَ ثَغْرَةً فِي أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

زوجات للناجين من سبط بنيامين

16 فَقَالَ شَيْوُخُ الْجَمَاعَةِ: «كَيْفَ نَحْصُلُ عَلَى زَوْجَاتٍ لِرَجَالِ بَنِيَامِينَ الْبَاقِينَ بَعْدَ أَنْ انْقَرَضَتِ النِّسَاءُ مِنْ سَبْطِهِمْ، 17 إِذْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَرَثَةُ لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ، فَلَا يَنْقَرِضُ سَبْطٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، 18 لِأَنَّنا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزَوِّجَهُمْ مِنْ بَنَاتِنَا بَعْدَ أَنْ أَقْسَمْنَا قَائِلِينَ: «مَلْعُونٌ مَنْ يَزَوِّجُ امْرَأَةً لِرَجُلٍ بَنِيَامِينِي».

19 ثُمَّ قَالُوا: «هُنَاكَ احْتِقَالٌ سَنَوِيٌّ فِي شَيْلُوهُ شِمَالِيٍّ بَيْتِ إِيلَ شَرْقِيِّ الطَّرِيقِ الْمُتَّجِهَةِ مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى شَكِيمَ وَجَنُوبِيٍّ لَبُونَةَ. 20 فَأَوْصُوا بَنِي بَنِيَامِينَ قَائِلِينَ: انْطَلِفُوا إِلَى الْكُرُومِ وَاكْمِنُوا فِيهَا. 21 وَانْتَظِرُوا حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ بَنَاتُ شَيْلُوهُ لِلرَّقْصِ فَانْدَفِعُوا أَنْتُمْ نَحْوَهُنَّ، وَاخْطِفُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَةً وَاهْرُبُوا بِهِنَّ إِلَى أَرْضِ بَنِيَامِينَ. 22 فَإِذَا جَاءَ آبَاؤُهُنَّ أَوْ إِخْوَتُهُنَّ لِكَيْ يَسْتَكُوا إِلَيْنَا نُحْيِيَهُمْ: تَعْطِفُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَجْلِنَا، لِأَنَّنا لَمْ نَحْصُلْ عَلَى زَوْجَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَرْبِنَا مَعَ أَهْلِ يَابِيَشَ جِلْعَادَ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَوِّجُوهُمْ مِنْ بَنَاتِكُمْ عَنْ طَيْبِ خَاطِرٍ فَنَاتَمُوا». 23 وَهَكَذَا صَنَعَ رَجَالُ بَنِيَامِينَ، فَقَدِ اخْطَفُوا الْعَدَدَ الْكَافِيَ مِنَ الرَّاقِصَاتِ وَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ، وَرَجَعُوا إِلَى دِيَارِهِمْ وَعَمَّرُوا الْمُدُنَ وَأَقَامُوا فِيهَا. 24 ثُمَّ انْطَلَقَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى سَبْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِ مِيرَاتِهِمْ. 25 فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَمْ يَكُنْ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ مَا حَسَنَ فِي عَيْنَيْهِ.